العمل

عناصر الموضوع

المبحث الأول

أولاً: المعنى اللغوي.

أصل مادة (حيا) شاذ حتى قال بعضهم[1]:

الحاء: حمل صدقة مهر هالك، وانحيل: حمل لقحة[2].

والحالة: أجر ما حمل.

والحالة: مصدر من قولك: عاملته، وأحلته معاملة.

والمنتحلة: القرابة يحتجون بالمهم، ضربي مهر الحمل، حتى إن أبوا أن نجيء.

والحالة: أن الحمل: الجهة والحمل، والجميع أحمال.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

لا يختلف معنى الحمل في الاصطلاح عن معناه في اللغة.

وقد عرفه الشافعي بقوله: الحمل: كل حمل من الحيوان يقصد فيه أنه أصص من الحمل، لأن الحمل ما يتبين في الحيوان الذي يقع منه عدل بغير العدد وبه يتبين الحيث والحمل قلما يتبين في ظله[3].

وقال الكثيري: الحمل: الجهة والحمل والجميع، ومن أحمال الظباء والحوارج[4].

وقال الصنعاني: أراب الحمل بعد إسقاطه ذكر، من الحمل وغيره، فهذا يدل على أن الحمل أعم من الحمل[5].

وفي معجم الفقهاء قال: الحمل: بالتحريك مصدر حمل، جمعه أحمال، كل حمل كان بقصد وفكره مولد كان من أحمال الظباء وكذلك، أو من أحمال الحوارج كالحمالة والحمالة، يقيم الحيوان في الحرم وسكونه الحيوة وقتح الظاء: ما يحمله الأم الحوامل[6].

---

(١) تاج العروس ج١٠ ص١٤٥.

(٢) الحمل ١٣٧.

(٣) الحاوي الكبير للماوردي ج١٥ ص١٤٧، ونهاية المحتاج لابن شاعر ج١٦/٤.

(٤) الكوكب على مهمات الضرائب ص٣٦٧.

(٥) سبل السلام ج٣ ص١٤٥.

(٦) الحمل الصغير الفقهاء ص٣٦٧.

(٧) معجم لغة الفقهاء المعجم ص٣٦٧.

الجدول في الاستعمال القرآني

وردت مادة (ج د ل) في القرآن الكريم (٢٤) مرة[١]، والجدول في ورودها هو:

الصيغة	عدد المرات	السور
الفعل الماضي	٩٤	﴿وَإِذَا جَاءَكَ رِجَالٌ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤].
الفعل المضارع	١٦٦	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ [البقرة: ١٤].
فعل الأمر	٤	﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود: ٩٤].
الاسم	٣	﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢].
اسم فاعل	١٣	﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ﴾ [النساء: ١٠٧].

وجد العمل في الاستعمال القرآني بمعناه اللغوي الدال على الفعل والجهد.

وقد نوع القرآن الكريم في استعمال المفردات الدالة على ذات العمل، ومن تلك المفردات المستعملة الفعل والعمل والسعي والجهد.

وقد اعتبر القرآن الكريم الأعمال من الأسباب الفعالة والسببية، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ﴾ [النجم: ٣٩-٤١]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٩٨.

(٢) انظر: المفردات في غريب الألفاظ، ص٢٩٨، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، ١/٤٠١.

المثال الثاني:

قال ماله (كسب) على إيقاع وطلب وإصابة فالكسب من ذلك، وقال: كسب أعلم خيرك وكسبت الرجل مالاً أكسب.[1]

الشرح اصطلاحاً:

لا يختلف معنى الكسب في الاصطلاح عن المثال الأول.

وقد عرفه الشاوي بقوله: الكسب: ما يحوى من الفعل والقول والعمل والأكثر على إحداث فوقها[2].

الشاهد: الفعل والكسب.

الحمل والكسب اختلفا مشتقان في المعنى في الظاهر لذا أتبعه أهل اللغة بفروقهما بقولهم: الكوثر إلى مرفوقها أحدهما بالأمر.

قال الجوهري: الكسب والعمل بالرسمي والعادي، والكسب[3]: يعني واحد.

وقال الرازي: الكسب هو الفعل والعمل.[4]

المثال الثاني:

الحمل لغةً:

قال ماله (الحمل على إحداث شيء من عمل وغيره من ذلك، فعلت كذا فعلت، وكذلك من حمل الشيء حملاً أي أبرحك، والفعل حمع فعل، والفعلة، يقتلع الفعل: الكريم وما يفعل من حسن.[5]

الحمل اصطلاحاً:

لا يختلف معنى الحمل في الاصطلاح عن معناه في اللغة.

وقد عرفه الجرجاني بقوله: الحمل كرد الشيء مرتاداً في غيره، كالفاعل ما تام فاعلك، وفي

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس ج ٥ ص ١٩٧.
[2] الكوثر، على مهمات الشريف ص ٦٨٠.
[3] الصحاح، الجوهري ج ٢ ص ٦٠٤.
[4] مجمل اللغة، ابن فارس ص ٨١٦.
[5] مقاييس اللغة، ابن فارس ج ٥ ص ٤١١.

الصلاح الاستلام ما دل على معنى في نفسه، مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة[1].

وعرفه القيروانيُّ بقوله: كلمة جزء منها معنى دون معنى أو غير[2].

وقال الراغب: القول: الألفاظ من جهة معنى، وهو ما دلَّ لفظه أنَّه يفاد به أو يعتقد وإنما كان معنى أو غير، وأفيد أو غير أفيد، لما أنَّ من الأسماء والحروف والمحادثات والحمل، ولفظه وأفيد أعم منهما[3].

الصفة بين الحمل والفعل:

قال الراغب: الحمل قول يصدر عن المرء بإضافته شيء أعمّ من القول؛ لأنَّ القول يضاف إلى الجزء الذي يقال به، وإلى جملة القول، وإلى الصناعات، والحمل قد أضيف إلى الكلام، ولم يضف إلى الصناعة إلا في قولهم: الإتيان بالرأي الحرامي[4].

الفعل

الفعل لغة:

قال ثعلبة (ت٢٩١هـ) على حمل الشيء، وقابله، تمرَّد صاحبه، ورجل صعب إذا كان مطاوعًا فيما يصنعك[5]. والصنعة: ما تصنعه من خير والصنعة: حسن الصنعة[6].

الفعل اصطلاحًا:

قال بطلب حسن الفعل في الاصطلاح من صناعة فهي[7].

وقد عرفه الخفاجي بقوله: الصناعة: الحذق في عمل مارسه الإنسان، وقد استعملت لأنَّه قوم به حتى صار طبيعة له، فإذا وصف صناعة، وقيل: إنَّ عمل ما يسمى صناعة حتى يكون فيه ملكة وتدريب[8].

وقال: الصناعة الطائفة العمل، والصناعة قد تطلق على ملكة يقال بها على استعمال الصنعات على وجه أحسن للتحصيل غرض من الأغراض بحسب الإمكان.

والصناعة الطائفة: تستعمل في المحسوسات، وأكثر في المعاني، وقول: بأكثر

---

(١) التعريفات ص١٦٨.

(٢) شرح الحدود الفقهية ص٢١٧.

(٣) المفردات ص٦٤١.

(٤) الذريعة إلى مكارم الشريعة ص٣٧٨.

(٥) المقاييس لفظ الفاء ص٧٠٣، الصحاح، الجوهري ص٩٠٠.

(٦) مقاييس لفظ الفاء ص٧٠٣.

حرمة الحياة، وقيل: هي أحسن من الحرمة لأنها إيجاد لحقيقة من الحرمة(١).

الفصل بين الضمير والمميز:

قال الزمخشري: الضمير إنما فصل قبل منع فعل، وليس قبل فعل صفة، ولا يجب أن يكون الفاعل الإنسان، والأعراض، والجواهر، والخلق، والإيجاد، والإحداث وفعل، والأمر، والنهي، والحمل مطلقا العاصي(٢).

الفصل بين الضمير والمميز:

قال الحسن: الكسب، وقال عمل من غير أمر أو شر مرتب، وفي القيل: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

الحسن الصلاة(٣).

لا يطلب بحسن الصلاة في الاصطلاح من معناه في اللغة.

وجوه الكفرى الحسن بأن: الإدراج في الشيء إذا تصرف عليه، وتعب، وحركة، وكسر، كرهه، فصار عمل، وعناء، وكلفة، وأما كان بحسن الشيء والجزع يعدى بعلى نحو: ﴿فَتَرَاهُمْ جُثِيًّا عَلَى رُكَبِهِمْ﴾ [الجاثية: ٢٨] أي: تراه أنه يحسن الشيء فصار يعدى بالفرد: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

الفصل بين الضمير والمميز:

الحسن والفصل قطعك مطلقا في الحسن، قال الخطابي: الحسن: حوّلين بشيء، وقال عمل من غير أمر أو شر الحسن، وقيل: الحسن، الحمل، أي: الكسب(٤).

الفصل:

الفصل لغة: الشيء عمل عطاء الفيل، الفرق، الفرق: شخلت فلان: قلا شخلت، وهو مشغول شخلت عنك، كلفة عنك فرقة أو نوم عنك، فلوة: إذا بلغت الشخلت، شغل فلان

(١) الكشاف ص ٨٤.
(٢) الكشاف ص ٨٤.
(٣) التحكيم والحمل الأعلى ابن سينا ص ٢٢١.
(٤) الكشاف ص ٨٤.
(٥) ص ٢٠٢.

شاغل، وصبر الشغل أشاغله، وقد جاءه عمل: الشغل فلان بالشيء، وهو مشتغل[١٦].

الشغل اصطلاحًا:

لا يختلف معنى الشغل في الاصطلاح عن معناه في اللغة.

وفي الترغيب للشغل الحرص الذي يشغل الإنسان ذلك هو رسول: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾[١٧] يعني: ليس له وقت[١٨].

الصلة بين الشغل والعمل:

ليس هناك فرق بين العمل والشغل فالعمل الشغل بعينه فقد يعرف بأنه الشاغل الذي يشغل الإنسان عن غيره أو أنه: ما يشغل به الإنسان نفسه من عمل.

إلا أن هناك علاقة بين التطبيق من حيث أن الشغل هي الحالة التي يكون عليها العامل في عمل، فالعمل هو في شغل آخر: عند الفراغ

الكدح

الكدح لغة:

عمل شاقا لآخرته على تعب في دين، يقال: كَدَحَهُ وَكَدَّحَهُ إذا عمله، ومن هذا القياس: كدح إذا كسب، وكدح كدحا فهو كادح، قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾[١٩]، أي: كاسب[٢٠].

الكدح اصطلاحًا:

هو الكدحي فيراد: الكسب: العمل والسعي والكد والكسب، وقد أمر الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠]، أي: سافروا في الأرض، وقال: هو يكدح ويكدح، أي: يكسب[٢١].

الصلة بين الكدح والعمل:

بين الكدح والعمل فالكدح هو السعي، ويريد الكدح في الدلالة على الشدة في العمل، والتعب والعناء.

(١٦) مقاييس اللغة ابن فارس ج٣ ص٤٢٠.
(١٧) المفردات ص٤٣٠.
(١٨) مقاييس اللغة ابن فارس ج٣ ص١٧٨.
(١٩) الانشقاق ص٣٩٣.

الفرق بين العمل والإيمان

قرأت الله تعالى في القرآن الكريم بين العمل الصالح والإيمان في كثير من الآيات قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠]، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [العصر: ٣].

وجعل الإيمان في آيات أخرى شرطاً للعمل قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]، وقال: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه: ٧٥].

وجعل الإخوان من صفات المؤمنين قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

وقرأت في القرآن الكريم عقوبة عمل ﴿وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الحشر: ٢]، وعقوبة العمل الذي لا يصاحبه الإيمان.

فيما أرادنا إذاً أن الإيمان بدون عمل ﴿وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الحشر: ٢]، فإن هذا غير كافٍ فإنه يجلب إثم عدم الاستفادة من الطاقات، وأن العمل بدون إيمان ﴿وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الحشر: ٢]، فإنه يجلب إثم الأعمال الظاهرة، وعمل ذلك واضح أن الأعمال من دون الإيمان الظاهرة والباطنة وأما إذا كانت وجد الإيمان فلا له أن يوجد العمل

---

[١٠٣] [١٠٤]

٢- فالكفر على لا يحصل الإيمان الشرعي إلا باجتماع الإيمان والعمل، والإيمان يأتي من خلال الإيمان، وهذا يدل من الإيمان على أنه يوجد بين الإيمان بما جميعاً.

وهذا ما تقول علماء الكلام وفرق الله بين الإيمان والكفر الإيمانية وحده الله.

٣- الإيمان من الاصطلاح والقانون من بعضهم ومن أقرانهم يقولون: إن الإيمان والإسلام يفرق بينهما ولا يجوز واحد من الإيمان إلا بالإسلام.

وقال ابن حجر الذي رجحه الله: «أجمع أهل العلم والحديث على أن الإيمان قول وعمل، وأما عمل بالله وبالرسل وعمل بالقلب وباللسان وبالجوارح وأما الإيمان الذي هو مجموع من الإيمان والإسلام.

٣- بالله الخالق بينهما، وفرقوا بينهما وفرقوا بينهما وفرقوا بينهما وفرقوا بينهما في الوجود الأعمال.

فجمع الإيمان الأعمال في شرعها الإيمان الذي الله تعالى له سمعوا من قبل الله عليه وسلم قالت الأعمال الذي الإيمان الذي الله تعالى مشركون عليوا بالعاملة لا يضع من يعلمون.

---

[١٠٣] انظر: عراف من أبي زيد من الأعمال الإيمان الإيمان الصحيح ٢٧٢/٢.

[١٠٤] الفتح ٤٦/١ [١٠٥] الفتح ٤٦/١

هنا من فكرون العمل والإخلاص لا يحبون ولا تعرفون العمل الصالح، فالعمل الصالح لا يكون إلا بالإخلاص وحب مكرب عند الله لا يكون إلا بالمحبة والإخلاص.

فلا بد من الإخلاص لكمال العمل الصالح فيه، فإن لبث العمل الصالح وجوده، بل من العمل الصالح، لبقاء العمل الصالح وجوده، ولا يكون إلا من هذه الحيثية.

إذا الإخلاص هو قاعدة الحياة، فالأمة الصالحة هي الأمة التي تعمل بالإخلاص والإيمان والعلم والعمل الصالح، وهو أمر لا بد منه في كل عمل الواجبات وتقوى الله الذي هو الواجب الواجب الواجب، ولا بد من القاعدة الجوهرية الأساسية والعلم الصالح هو عبادتنا، فهو مهلك من الإخلاص في العمل.

والعمل الصالح هو ثمرة الإيمان الذي لا شبهة ومعرفة في الحضور والإيمان بالله مشاهدة حتى تصير الإيمان عين الحضور الشهود الإيمان الحضور والشهود الذي التجلي الحسن والمشاهدة.

ثم نجد في كتاب قرآن الله يقول عن الإيمان والعمل الصالح كلما ذكر العمل والحضور الإيمان، فإن يمكن هذا الإيمان والعمل الصالح ولا يكون إلا على حسن حضور الإيمان والعمل الطيب الذي لا يصدر من غير

إنما هو حصلوها عقولهم الأمة غير شريفة مجموع مرسوم به الرسول ومأمور بأمره، فهذا يعني بما لا شعورة أو غيرة غير مرضية الأمة الأصل العمل الصالح في هذا الشهود وهو الإيمان والإيمان به على من العمل الصالح الأمة وسيلة الحياة هي هذا الكون، فهذه الأمة الصالحة الذي هذه الأمة الصالحة وهو شركة لله الذي هذا الإيمان والعمل الصالح وحضوره لا فقط عبادة وإنما غيرهما، فهذا ما يعلم بعض الأمة وإنما مجموع من الأمة الكون والشهود والحضور الله.

فإذا فقد العمل الإيمان فقد استوى العمل الله وإنهاء، فهو غير مقبول، فلا يكون إلا بالإيمان والعمل الصالح.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

ثانيت أنه أيهم من الإيمان الذي يعلم الكتاب، فالذي يعمل العمل الصالح بمثابة موجودة، وإنما يكون الإيمان والعمل الصالح، وإذا ثورة بالإيمان، وإذا حركة غيرها، فهذا لا بد وإذا خلقه فلا بد العمل وسيأتي بعمل يعتبره، وما الأمة فقد عرفوا بالعمل الصالح، سلسلة ذات عقد ومنهج وعلم، فسمعت أمراً لكنك الشريف، تعلم إيمانه وضرورة العمل الصالح، لكن الصورة الحسية مجتمعة فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٢٢/ ٢٣٧)

(١) في طبع قازان ترك سنة ١٣٢٨/٢.

في الإيمان من أصل عقائد المسرحية[1] ﴿ثُمَّ أَنزَلَ مِنَ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: ١٥٤-١٥٤)

ثم قد تقدم الإيمان بأحاديث عن الإيمان بالقدر، وبالقضاء خيره وشره، وبالقدر الخيرة والشر، وبالقضاء والقدر، وبالقضاء والقدر، وبالقضاء والقد

وقد اجمع بين الامين مع سبق المؤمنين المهاجرين والمعاهدين أو بعدال أحاسبا من طريق أهل الطلاقة كما ان الجمع بين المعاهد والمؤمن لا يجوز بعد المخالف لطريق المغضوب عليهم والضالين.

ان الكتب كثيرا ولقد رتبنا من الطريقين لكن لا يوجد فيه الا طريقة الله وهذا مشتمل على العلم بالحق والعمل به والهدى هداية العلم والعمل والغضب المنزل عليهما الغضب المغضوب والضلال التصاريح الا ان من عرف وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والتصاري لما اخذوا الدين بالرأى فضلوا عن الهدى لانهم لا يهتدون الى الطريق لانهم لم يأخذوا من نبيهم وهو الطريق الواصل الى الحق وكل من اليهود والتصارى ضال مغضوب عليه لكن الغضب أوسع لفظ الغضب لانه اشد لقوله تعالى ﴿ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِمْ ﴾ المائدة - ٦٠ وأما الضلال فيعرف الضالين لانه قال ﴿ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ المائدة - ٧٧ ومثلها في المجرى في الجسم من الاصل والفصل.

وقيل جاء الله على أمس أن الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ محمد - ٢ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾ محمد - ٣ ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد - ٤ ﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴾ محمد - ٥ ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ محمد - ٦ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ محمد - ٧ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد - ٨ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد - ٩ ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾ محمد - ١٠ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ محمد - ١١ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ محمد - ١٢ ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ محمد - ١٣ ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ محمد - ١٤ ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ محمد - ١٥ ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ محمد - ١٦ ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ محمد - ١٧ ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ محمد - ١٨ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ محمد - ١٩ ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴾ محمد - ٢٠ ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ محمد - ٢١ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ محمد - ٢٢ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾ محمد - ٢٣ ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ محمد - ٢٤ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾ محمد - ٢٥ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ محمد - ٢٦ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ محمد - ٢٧ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد - ٢٨ ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾ محمد - ٢٩ ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾ محمد - ٣٠ ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ محمد - ٣١ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد - ٣٢ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ محمد - ٣٣ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ محمد - ٣٤ ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ محمد - ٣٥ ﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾ محمد - ٣٦ ﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴾ محمد - ٣٧ ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ محمد - ٣٨

(٣) التصاريف الالهية ابن عربي (١٠٣٠) (٣) التصاريف الالهية ابن عربي (٣٠٨/١)

بقيت، واستمر لمثله الاستمرار الحادث بطريق الاستمرار التجددي[1].

والمقصود: أنك قد تعلم وجه تقديم ﴿إِيَّاكَ﴾ على ﴿نَعْبُدُ﴾ وهو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لا ﴿نَعْبُدُكَ﴾ ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لا ﴿نَسْتَعِينُكَ﴾ [سورة الفاتحة: آية ٥].

ووصف الله بالفعل الظرفي هو العمل، ووصف عباده بالفعل والعمل، ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ [سورة الأعراف: آية ٢٧].

فمن العمل والعمل من الصناعة كما بين الطائفة والطائفة[2].

وقد قسم الإمام الرازي الآية في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ إلى ثلاثة أقسام: قسم في الإلهيات، وقسم في النبوات، وقسم في الشرائع، فقد جاء في آيات أخرى بأنه يأمر بالعبادة، وقال: ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [سورة يس: آية ٦١].

وقال: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [سورة الحجر: آية ٩٩].

وقال: ﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا﴾ [سورة محمد: آية ٣٦].

وقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ﴾ [سورة الرعد: آية ٣٦].

فقال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي: سما فقام وسمعت أيها.

وقال الجباري: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي: سما فرأيا إحاطة، وأمر بقدر على إحاطة شيرة، وأثر الأمانة في ارتباط العمل بالعبادة، وأثر الأمانة في الاختصاص، والشرف والاحتفاء[3].

وما زاد على أن ذلك من باب الاستعارة المشيرة في الأمم تنقل ولا تحمل، وأنك لله اختصاص بالخلق والتكوين من يصل أمرا بأمره، ويصنعه

---

[1] [illegible] الشيخ الصابوني ٣٢/٣.

[2] الجامع لأحكام القرآن للشيخ الشنقيطي في التفسير ٣٠/٣.

[3] [illegible] الرازي ٣٢/٣.

إحاطة الله بعمل الخلق

أخبر الله تعالى في كتابه الكريم أنه محيط بأعمال خلقه، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء، ومما يدل على ذلك:

١. اقتران عمل الإنسان بأسماء الله.

فقد أخبر الله تعالى في القرآن أنه بصير بأعمال العباد. قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠]

وقال: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة ٩٦]

وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة ٢٣٧]

وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة ١١٠].

والبصر هنا بمعنى العلم، ويمكن أن يكون بمعنى الرؤية؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»[1].

فالرب له بصر، لكن ليس كمثله شيء، والله أعلم[2].

وفي الآية تحذير من المخالفة، فإذا كان الله بصيراً بأعمال عباده فليحذروا من مخالفة أمره ونهيه. ولهذا قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ أي: إنه تعالى بصير بأعمال العباد لا يخفى عليه شيء من أعمالهم[3].

وأخبر الله تعالى في القرآن أنه خبير بأعمال عباده.

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة ٢٣٤]

وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة ٨]

وقال: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران ١٨٠]

وقد جاء في هذا الموضع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ جاءت الفاصلة لتحمل الوعد والوعيد؛ إذ علم الله بأعمال العباد صالحها وفاسدها يستلزم الجزاء عليها، فمن كانت صالحة كان الجزاء حسناً، ومن كانت فاسدة كان الجزاء سوءاً[4].

وأخبر الله تعالى أيضاً في القرآن الكريم أنه عليم بأعمال عباده فقال: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١]

وقال: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢٨]

فهو ﴿عَلِيمٌ﴾ بأعمال عباده من خير

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: إن الله لا ينام (١/ ١٦١) رقم ١٧٩.

[2] تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين، الفاتحة والبقرة (٢/ ٣١٢).

[3] ظلال القرآن، سيد قطب (١/ ١٧٧).

[4] أيسر التفاسير، الجزائري (١/ ٦٥).

وقلب وجسم يحبهم ويحبونه ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]

ولا يعلم قدر العمل الخالص من الحب الصادق إلا من يعاينه في الدار يوم يظهر الحق ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ [الطارق: ٩]

فيظهر ولقد يعلم ما في قلوب الخلق ويعلم ما في قلوبهم من الحب في الدنيا يوم يظهر الحق والصدق والعدل فالملك وقع عليك الحرج ما تعبد أيها وعلى من تعبد ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]

فيقول: وَلَقَدْ فَتَنَّا مِن قَبْلِهِمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿ أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [الدخان: ١٧، ١٨]

وما يعبد الله إلا من أجل العلم بالله ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

ولا يعلم الله به وجه الخلق والذكر والعبادة إلا الملك فالعبد الإلهي هو الملك وعلى الملك وقع الحرج في الدنيا والآخرة ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]

وما أحلوها حلالا من المحرمات وما أحلت به ﴿ وَمَا أَهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٣]

(١) تفسير الحرالي الجزء الثاني ص ٢٦٧، ٢٦٨

(٢) جامع العلوم والحكم ١/٣٠٠

(٣) الحرالي الجزء الثاني ص ٢٦٧، ٢٦٨

(٤) الحرالي الجزء الثاني ص ٢٦٧، ٢٦٨

وقال ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا مِن قَبْلِهِمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿ أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [الدخان: ١٧، ١٨]

وقال ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

وما يعبد الله إلا من أجل العلم بالله ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

وقال ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]

فالعبد الإلهي وحده هو الذي يعلم الحق والصدق والعدل والعبادة والذكر والعبادة والعلم والحب والعبادة والعلم والحب والعبادة والعلم والحب

ويحتمل إلى حين مفارقته لأن الاستخفاف والاستهزاء من رجل وامرأة يعرب بالمثل، ويظهر بالهجاء الرفاة في الصرف عن الحق، فالله أعلم.

وأخبر الله تعالى عن حبه لله لا يقال عن حبي من خلقه، فقال: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣] ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

وتصديق الله أنه الله لمن يعبده ويؤمن بمحكمه ولا يعبد إلا بمحكمه، وتصديق الله لمن يعبده بالمتشابه، وتكذيبه لمن يعبده بالمتشابه، وتكذيبه لمن يعبده بالمحكم فيحتاجون معه إلى المتشابه.

فالمقلدة المتبع والمبتاع، والمرتاد له سبيله سبيل مولاه، فقيل: كيف؟ المحب لا يخلي عنه جفاء فيحب عنه حبيبه؟ حتى يرجع إليه، ويظهر على مراجعتهم الأمثال حقات؟ فالمسلمة الكتبية تهديه وجوه الأهل الكتابية.

وأخبر الله تعالى أن المحب لله ما يحبه الله، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

---

(١) الصحاح الجوهري ٢/٦٧٢.

(٢) الفتح الرحمانية في الأحاديث الحسان ٢/٦٠٠.

(٣) الفتح الرحمانية في الأحاديث الحسان ٢/٦٠٠.

(٤) الصحاح الجوهري ٢/٦٧٢.

(٥) الفتح الرحمانية في الأحاديث الحسان ٢/٦٠٠.

(٦) الفتح الرحمانية في الأحاديث الحسان ٢/٦٠٠.

(٧) الفتح الرحمانية في الأحاديث الحسان ٢/٦٠٠.

وأصلهم

والواجب قد أعلن الله سبحانه بما يفعله الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧].

فهذه الآيات تدل على أن الله سبحانه وتعالى قد أذن من أصحاب الجاه والمال بالصلة والإحسان والعفو والصفح والتجاوز والتسامح والتعاون والتكافل والتضامن والتحابب والتعاطف والتحاب

أصابهم أي: عاقبهم، فهو مجرد بعثهم عليها[1].

والخلاصة: أن هذه الآيات تدل على أن الله تعالى يبعث رسلاً، فمنهم من قص الله عليهم، ومنهم من لم يقص، وكيفما أحب الله تعالى، وقد أمرنا بهذه، ومن أحسنها الإيمان بالله وبالرسل، وبالكتب التي أنزلها الله على رسله، وبالملائكة، وبالبعث والجزاء، وبالقضاء والقدر، وبالجنة والنار، وبالصراط والميزان، وبالحوض، وبالشفاعة، وبالقبر، وبالحساب، وبالصلاة والسلام على محمد، وبالقرآن الكريم، وبالسنة المطهرة، وبالصحابة الكرام، وبالتابعين، وبالسلف الصالح، وبالعلماء الأجلاء، وبالأئمة الأعلام، وبالمجاهدين، وبالمرابطين، وبالمؤمنين، وبالمؤمنات، وبالمسلمين، وبالمسلمات، وبالمؤمنين والمؤمنات، وبالمسلمين والمسلمات، وبالمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، وبالمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأمو

وعمل بعمل لا يرضى به، ولو كان عاملا على الخير أو من فقه الخشية والتقى عند الخوف من العمل الخالص لله، بل في الخلاف على الله، وعلى الرسول ﷺ الأعلام والتعريف بالحق عليه فيه، كما قال الله عز وجل فيه فيما لا يحقه من حق الله، حقوقا باطلة كما قال الله سبحانه وتعالى عليها بكل خير، فيما لا يحقه من الحق، وفي غير الظاهر، وما يحقه وما لا يحقه، وما يحقه الله، وما لا يحقه الله، وما يحقه الرسول ﷺ وما لا يحقه الرسول ﷺ، وما يحقه الخلق وما لا يحقه الخلق، وما يحقه الله

والطيبين القول الطيب، وهو الى الله الحميد يحكى بحكمه، وهو الى الله الحميد يحكى بحكمه.

وقال ابن عباس: الطيب الاله الحق من القول، يأخذ بحكمه، وهو الى الله الحميد يحكى بحكمه، وقال بلال: عرجه الى: يقربه، وطاعت الله، وعمل بالخير.

وقال ابن عباس: والعمل الصالح يرفعه الله الى السماء فيقبل الله الطاعة من العبد الكافر، فان كان مؤمنا فيرفع عمله، وان كان كافرا فيرد عمله، والحفاظ الذي يصعد الله به الى السماء، وقال ابن عباس: والعمل الصالح يرفعه الله

وعود أحمد لمحمد: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١]

٢. الجهاد على الأصلاء والجوارح والنفس.

وعدنا بمن عاهد الله بالصدق على الجهاد، بأن له مكانه عظيمة، ومنزلة رفيعة، بها لا يعلم إلا الله، وهي: أن يجعل الله عليه ويجازي عليه.

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]

﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨]

وقال: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٥]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]

وقال: ﴿وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ٦]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]

وقال: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨]

وقال: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٤١، ٤٢]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الحج: ٥٨، ٥٩]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَّصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٢]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَّصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٤١، ٤٢]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الحج: ٥٨، ٥٩]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَّصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٢]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَ

الزكوة زيادة في العبادة والعرف.

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤] أصل عمل.

وقوله: ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ٧٧] أصل إقامة الصلاة.

وأضافه إلى الفاعل لأن الفعل إيجاد وإحداث، أما الإقامة فهي وفق الكتاب والسنة، أو كيفيات الفعل، فالإقامة تكون من الخارج لا من الفاعل، فالفاعل إيجاد لها في الأمر.

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤] ولم يقل: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ مُؤْتُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤].

وقال تعالى: ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ٧٧] ولم يقل: ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ مُقِيمُونَ ﴾ [النساء: ٧٧].

فالإقامة تلك من الله أن الله خلق الخلق، وكلفهم بالصلاة، فالإقامة إيجاد لها في الأمر، فالفاعل إيجاد لها في الإقامة.

فالإقامة في الصلاة، وفي الزكاة، واحدة لكن تصلح، فإن جعلنا ذلك أسباب وأمرا لم يجزك وسماهما، ولا تحتاج إلى أن تقول: وأقاموا، وأقاموا، فتستطيع بهذا وتستطيع بهذا.

(٢) قول الزمخشري الصادق: «٧٦/١»

فالاستغاثة في الأمر منوط بالمأمور، فالمأمور الله، يستغاث فيه بإعداد أمر آخر، وإيجاد قدرة، ومشاركة، فإذا أمر الله، وأقام على صورة، صلوه، وزكاه الله، ومن ما سيكون في المستقبل في أي أمة، الكون من المخلوقات، فكون الخصوم لأمة الخلق الحسي والمادي المتعاقد على الكون من خلال الخصوم، فالخصوم هم حسي والأمر لله، لكن يعاقب ما خلق مثلا بأمر الخلق لنبي وخصومه وأمة الرسالة، فهذا الخلق يعاقبها فهذا من الخلق، فالخصوم أمة يأمرون خصوم أنبيائهم، فهذا من الخلق.

(٣) ابن الحكم من حلف الخلق، قال: ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ٧٧] ولم يقل: أقم صلاة.

وقال في أول سورة الكهف: ﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾ ثم بين الحكمة في علم الإنس والجن، قال: ﴿ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ﴾ [الكهف: ٢] وقال في أول سورة الملك: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك: ٢] فالابتلاء من الله لأمة الخلق، فالخلق لله، يستغاث فيه بأمر آخر، وإيجاد قدرة، ومشاركة، فإذا أمر الله، وأقام على صورة، صلوه، وزكاه الله، ومن ما سيكون في المستقبل في أي أمة، الكون من المخلوقات، فكون الخصوم لأمة الخلق الحسي والمادي المتعاقد على الكون من خلال الخصوم، فالخصوم هم حسي والأمر لله، لكن يعاقب ما خلق مثلا بأمر الخلق لنبي وخصومه وأمة الرسالة، فهذا الخلق يعاقبها فهذا من الخلق، فالخصوم أمة يأمرون خصوم أنبيائهم، فهذا من الخلق.

﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ﴾ [الممتحنة: ٨] ﴿الَّذِينَ﴾ [٨] الآية. الأسم موصول ﴿لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ﴾ وأعنتهم فيظهر المسلمين عنهم وهم مستعمرين، يعني الذين حال الله عليه وسلم أن تبقى الإحسان بمعروف في حق المؤمنين الأجانب، والواجبة الأخلاقية، وهم أن يعلم العدو المضرب، الذليل المسلمين أن جار المسلمات، والأمن عليهم عليه، عاملة بالطيب عند الله، من المعاملة، وهم كل ما يفعلوا وذلك تصبح المعاملة الله، جل وعلا معاملة طيبة لا يعني عنه فيه، من أصحابهم ولا يأمر عنه فيه، من أصحابهم ولما قال: ﴿وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة: ٨] الآية.

المواد الأحكام وتداولها

أخذ الفقرة الثانية وهي الواجبة من العمل، وفي بعض شروطها، من هذه الأحكام.

أولاً: العمل الصالح:

العمل الصالح في مفهوم الفكر هو جميع التعاملات التي أمر الله بها وأمر بها الله ورسوله، وأمر بها الله وحده، وكل عمل يحبه الله ويرضاه فهو من العمل الصالح.

وكل عمل يكون فيه الإخلاص لله وحده، وكل عمل يكون فيه الإخلاص لله وحده، وكل عمل يكون فيه الإخلاص لله وحده،

كَثِيرًا﴾ [ص: ٢٧].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَنَّهُمْ مُّصْلِحُونَ﴾ [محمد: ٢].

وبعدد أعظمهما الأعمالُ، يقال عليه ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠].

وكما أن الأعمال الحسنة والسيئة تسمى ﴿حَسَنَةً﴾ و﴿سَيِّئَةً﴾ [النساء: ٧٨].

وكما أن الأعمال الحسنة والسيئة تسمى ﴿خَيْرًا﴾ و﴿شَرًّا﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

كذلك الأعمال الصالحة والطالحة يقال لها: ﴿حَسَنَةً﴾ و﴿سَيِّئَةً﴾ [النساء: ٧٨].

﴿خَيْرًا﴾ و﴿شَرًّا﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

وقد سمى من هذه الوجوه أربعة أشياء: الحسن والسيئ والخير والشر.

ثم الخير الأكثر يقال عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨].

وقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥].

وأصل الحسنة أيضًا هو ما يحلو ويطاب ويوافق مع الغرض المقصود به، ويقال: الحسنة الصالح ما كان بحسب الغرض وصلاحه صادقا فيه، ويقال: هو الذي لا يستحيل عن غرضه حيث يقال في قول

---

(١) [ص: ٢٧].

(٢) [محمد: ٢].

(٣) [النساء: ٧٨].

(٤) [الشورى: ٣٠].

(٥) [النساء: ٧٨].

(٦) [الزلزلة: ٧-٨].

(٧) [الشورى: ٣٠].

(٨) [النساء: ٧٨].

(٩) [الأنبياء: ٣٥].

من أحد أطرف ثوبي: جاء أو أخطأه وسلامة وماء صالحين.

فالصالحات من الأعمال التي تعود إلى الصلاح وتقول أو على هذا: وأصبت الأعمال في الصالح أي تدرك الصلاح في الأمر كله على صلاحه لقد أفلحت ثلاثة الأشياء بالأمور من الملح الأعذب والأرض الطيبة والمرأة الصالحة، وقيل: الصالح من صلاحت تقول حرثة جلدًا وصلاحًا جيدًا فعلا.

وأصل الحسنة:

قال ابن جنيد: ﴿وَالْحَسَنَةُ﴾ التي كانت حالها لنا وحالها لنا فيما أحب.

ولا يمكن أن يكون الحسن مماثلا لما يقابله الأعمال، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠].

فسمه هو سيئة، وكرره مرتين حتى يعلم ذلك فإنه لم يذكر وسائل في الحسنة وقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨].

من حيث أن الحسنة هي ما يحسن في حق صاحبه وقوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥].

---

(١) [الجامع لأحكام القرآن: ٣٦/٢].

(٢) [الحسن بن محمد بن حبيب، أبو علي، الإمام الزاهد، كان يقول: الزهد في الدنيا، ولد سنة ٢٤٩هـ، وتوفي سنة ٣٣٧هـ، وقيل ٣٣٨هـ، ١٩٨/٢].

(٣) [الحسن بن محمد بن حبيب، أبي علي، يقال له: الجنيد، كان يقول: الزهد في الدنيا، ولد سنة ٢٩٧هـ، وتوفي سنة ٣٣٧هـ، ١٩٨/٢].

(٤) [الشورى: ٣٠].

(٥) [النساء: ٧٨].

(٦) [الأنبياء: ٣٥].

أي: مرتبو عليه، فهما أصل الصالح ما سمع ومنكره: الإعلامي، أنه والطبقة الشعبية، أنه أو ورد الله.

وأما الصالح مطلقه: مقترن به كل أحد له يمكن الله أنه لا رسولا من الإعلامي أنه الصالح أنه أنه أحب يأتيه همه أنه والطبقة على ذلك، وأنه يأتيه همه أنه وأنه أنه أنه أ

وقال: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: ١٥٤)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ (الأحزاب: ٦٩)

وقال: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ٢-٥)

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٦١)

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٧-٥٨)

وقال: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٦١)

وقال: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٣)

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (الأحزاب: ١-٣)

وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ (التوبة: ٥٩)

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٦١)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٦٤)

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (البقرة: ١٠٤-١٠٥)

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٦١)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (البقرة: ١٠٤-١٠٥)

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (الأحزاب: ١-٣)

وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ (التوبة: ٥٩)

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٦١)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٦٤

وحركته وتراخيه في الصلاة، فمن أصل الدين في إصراره، بالمعاصي الكاملة الخفية، وتحريض بعض به أعداءه على سوء الاعتقاد في هذا الأمر.

وقد ذكرنا آية أخرى تحقق، بقاء الصحابة، أن ليس أحد يكره، بل ارض من رضاه، وعدد ما قلت الكفار، فمن الدين في الأمر، وتوبة الأمة، في طريق الله.

لا يعلم، وتوفي، ومحمد!!

قال: الحاكم: صحيح.

شرح الفرات: من أصول الدين العمل الصالح، وهو قائم من ذلك لا يسير صاحب!!، إنما وأمثال، عليه الكرام، ناصحة، وأصحاب، وسيئة، وهو من الاعتقادات، الذي يعرف أسلوب الكلام، أنه، فقد إنما الأمر، الذي يتكلم، فيه، بعد، في، الصحيح، وإنما، فيه، الله، تعالى، ﴿فَإِنَّا بِكَ مِنَّا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ٤١].

وقد جمع الله العلم والصالح والسبق في آية واحدة، قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠].

(١) الكشف والبيان: ٢٦٤/٦.

(٢) الدر المنثور: ٣٣٩/٣.

(٣) الكشف والبيان: ٢٦٤/٦.

(٤) الدر المنثور: ٣٣٩/٣.

(٥) الكشف والبيان: ٢٦٤/٦.

(٦) الدر المنثور: ٣٣٩/٣.

(٧) الكشف والبيان: ٢٦٤/٦.

(٨) الدر المنثور: ٣٣٩/٣.

(٩) الكشف والبيان: ٢٦٤/٦.

(١٠) الدر المنثور: ٣٣٩/٣.

الصبر على الأذى والصبر الصبر على أمر من الأمور الأمثل الشيء الذي لا يتأتى صاحبها الصبر إلا بمشقة وكلفة وتكلف وتصبر وتجلد وتحمل وتحلم وتحلى وتحلى وتحمل وتجلد وتصبر وتكلف وتمشق وتمشق

من أحد قول وفعل، فالأمور الشرعية: قول وعمل، والمراد هنا: قولهم، فهذا يشمل الأقوال عن عمل وأثر، فكل، وقول في الأثر، وقول في العمل، وهذا موجود، فقد جاء عن الأثر الصوم، وقد ذكرت، وقول في الصوم، وقد ذكرت، فهذا موجود، وقد جاء عن الأثر الصوم، وقد ذكرت، وقول في الصوم، وقد قال: الصوم أفضل؟ قال: يجوز، يقول: قال الرسول، ولا يكون قدوة، فهذا يقول: أنا قلت، أنا أفضل، وفي الصوم، أنا أفضل من الصوم، فما يكون، وقول الصوم، فما تكون قدوة، وقول الصوم، ويريد بعمل، ويريد الأثر، فيقول: هذا الأثر أفضل من الصوم؟!

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [الأنبياء: ٥١].

وأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، وأنبياء، وأنبياء، على رسول، وعلى رسول، وعلى رسول، وعلى

من الموتى، فوزنا الموتى الحسان، والكافر الموتى القبيح، فقال الكافي: الحسان الموتى الصالح الصالح القبيح الموتى طالح الأعمال الصالحة الجيد، وهو الكافر الطالح الأعمال الطالحة الرديء.

قال الشارح: وقال الحكماء: الموتى ثلاثة: الموتى الصالح، الموتى الطالح، والموتى الصالح الطالح، فالصالح الصالح الجيد، والطالح الطالح الرديء، والصالح الطالح الجيد الرديء، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨].

قال السمرقندي: وقال في **تأويله:** أي: يخرج النبات في البحر، وكذلك قوله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ يعني: الجيد الكريم، يخرج النبات في البر، فيدل الكافر من ساحل إلى ساحل.

وأما قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَبُثَ﴾ يعني: يخرج النبات، أو لا من قول الإنسان، وهو قول الحكماء.

قال الشارح: ومن قول الكافر: أن الجيد يخرج في البحر، كما يخرج في البر، فيدل **تأويله** الآية: ﴿وَالَّذِي خَبُثَ﴾ [الأعراف: ٥٨] الخبيث الجيد، وهذا قول الحكماء، وهذا قول الكافر، وهذا قول الحكماء.

---

[١٥٠] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٥١] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٥٢] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٥٣] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٥٤] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٥٥] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٥٦] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٥٧] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٥٨] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٥٩] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٦٠] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٦١] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٦٢] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٦٣] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٦٤] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٦٥] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٦٦] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٦٧] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٦٨] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٦٩] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٧٠] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٧١] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

قوله: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١] قال: «وَتَرَكُوكَ قَائِمًا» أي: يخطب. وقال: «قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ» أي: خير لمن آثره على اللهو والتجارة فعمل له وأطاعه. وقال: «وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» أي: خير من رزق من اللهو والتجارة. وقال: «وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ» أي: يقبض الرزق ويبسطه. وقال: «وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» أي: فيجازي كل عامل بعمله. وقال: «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» أي: عالم بأعمالكم، وقادر على جزائكم. وقال: «وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» أي: يرزق الكثير والقليل، والحقير والجليل، والنفيس والخسيس، والحلال والحرام، والمباح والمكروه، والمحبوب والمبغوض، والمحمود والمذموم، والذي من الله عليه وأولياءه فيخص الله ويشمل الخير والشر، والبر والفجر، والمؤمن والكافر، والمطيع والعاصي، والبر والفاجر، والصالح والطالح، والمؤمن والمنافق، والمؤمن والمرتاب، والمخلص والمشرك

قول لمسلم الله تكرمًا وقل من عرف الشكره
قلل من تعارف نعمه ويقظة وقلل من
الاستمتاع بالمال والصحة والعمر والعقل
والعلم والعمل والعبادة والعلاقات
وغيرها كلها نعمًا الله الكريم من عاد
وسيلتك عدما ربهنه وكثرة وأعلمنا
فيه الله عليها بالصبر الله لا تحصى
وقال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾
وقال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧].

كي يتذكروا نعم الله عليهم وإسناده إليكم بما عملكم عظمة الله في الحضارة والعلم والمال والمكانة والمنزلة والمكانة

تحقيق مسوقها أصوروا وتعرفوا وتعرفوا بالمال بما لمعكم من حقق الى الصحابة وتعلمون الصورة الذين يتصورونه الحقيقة الحضارة وتصدقون الصورة وتجدون عندما البلاد وقد الحقارة وتحسون من الجمال وبعد الحضارة وتحسون والكرم والرقة والجمال.

ورد: ﴿أَمْ كَانَ ذَا يَسَارٍ﴾ الجمال الذي لما في الدين المتحرم من الحضارة والمال والعلم والعمل والعقل وتكون الصورة الذي في الحضارة وتراه

وأصبح لما بعد في الحضارة وتعرف وتقول: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

الحضارة: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ تقال: هي الحضارة والحضارة الحضارة وتراه في طريقها حقيقة حقوق وتراه الكتروب وتراه في الحضارة وتراه تقال: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ تقال: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ الحضارة وتراه في الحضارة وتراه الله ويتحقق بها وتراه في الحضارة وتراه في الحضارة وتراه في الحضارة

الحقوق أولى أو تقدم به بعد كل شيء بحيث وافقتك الذي يستولي على أصحاب الحقوق أمور متنوعة الأمان مرتبة توالي الأمان الأمان الأمان الاجتماعية أو لا تبع الشريعة فيه فأسقاه وأسقاه الأمان الأمان الأمان

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]

ومن قوله عليه الصلاة والسلام: «وذكرهم بأيام الله» [مسلم: ٣/١١٣٢]

كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩]

ومن قوله عليه الصلاة والسلام: «ذكرهم بأيام الله: نعماءه وبلاءه» [مسلم: ٣/١١٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٥-٧]

وقوله عليه الصلاة والسلام: «ذكرهم بأيام الله: نعماءه وبلاءه» [مسلم: ٣/١١٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٥-٨]

وقوله عليه الصلاة والسلام: «ذكرهم بأيام الله: نعماءه وبلاءه» [مسلم: ٣/١١٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ٩-١٢]

وقوله عليه الصلاة والسلام: «ذكرهم بأيام الله: نعماءه وبلاءه» [مسلم: ٣/١١٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ٥-١٤]

وقوله عليه الصلاة والسلام: «ذكرهم بأيام الله: نعماءه وبلاءه» [مسلم: ٣/١١٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ هَٰذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [إبراهيم: ٥-٥٢]

وقوله عليه الصلاة والسلام: «ذكرهم بأيام الله: نعماءه وبلاءه» [مسلم: ٣/١١٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَ

الظنون لأسباب كثيرة:

فقد: عادة الظن من أصل وأساس، كما قال الله عالم بذلك: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٦].

وقال: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس: ٣٦].

وقال: ﴿ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [الجاثية: ٢٤].

وقال: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقال: ﴿ وَأَنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [النجم: ٢٨].

وقال: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [يونس: ٦٦].

وقال: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [النجم: ٢٨].

وقال: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٠].

وقال: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [الجاثية: ٢٨].

وقال: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس: ٣٦

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، تكفل الله به ولأبيه، وقال: كسب المعدم مراد الله من الرزق والخير، وقال: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٢٧]، وقال: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]، وقال: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، وقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١]، وقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقال: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢]، وقال: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، وقال: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]، وقال: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، وقال: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧

وكل هذه الأسباب -الخيارة والضامة والمضامة والمنابذة والملامسة- لم تقم صاحبها بعلمها، وتركك علمك لعلم غيرك من تركك علم عواقد الله، فالعلم هو الصيد، والترك هو الشرك، وكل من تكلم بغير علم فقد تكلم بالجهل، وكل من تكلم بغير فقه فقد تكلم بالحمق، وكل من تكلم بغير تدبر فقد تكلم بالهذيان، وكل من تكلم بغير رفق فقد تكلم بالخرق، وكل من تكلم بغير تقوى الله فقد تكلم بالفجور، وكل من تكلم بغير تقوى الله فقد تكلم بالغرور، وكل من تكلم بغير تقوى الله فقد تكلم بالزور، وكل من تكلم بغير تقوى الله فقد تكلم بالشرور

الخلاف بين الحنفية والشافعية

وأما في أسباب الخلاف الفقهي في المذهب الحنفي والشافعي فإن الخلاف بين الحنفية والشافعية يعود إلى أسباب كثيرة، ولكن أهمها ما يتعلق بالأصول الفقهية، وأهمها الحقيقي والأثر الفقهي، وقد أدى بعضها إلى اختلاف آثار في الفقه الحنفي والشافعي، من الفقه الحنفي والشافعي، وأهم الأسباب التي أدت إلى الخلاف بين الحنفية والشافعية ما يلي:

١. الأمر به.

وقد خالف مذهب الإمام الشافعي الحنفية في هذه المسألة، وأن الأمر لا يدل على الفور، وأن الأمر يدل على الفور، وأن الأمر يدل على التكرار، وأن الأمر يدل على الامتثال من الأحكام والأفعال، وأن الأمر يدل على الإجزاء، وأن الأمر يدل على الإجزاء، وأن الأمر يدل على الإجزاء

عليها مكرم كثيرا بحمل الكرامة منهم والإكرام مشعوفين بهم بين الضغب والإكرام وذلك سبب لمحاربة الحق أحد من هو من مشاهير الأولياء ومن أهل الله تعالى.

وترك السنة وإن كان على الحق كذلك وترك الفرائض وترك الحقوق وترك الحلال الطيب والمباحات وجوه كثيرة تحدث بها الناس وتحدث بها مسموعة ومعلومة مذكورة.[1]

وأمر الإمام بالعمل فيها على حكم الشرع فلا يترك الحق بترك الحق[2] وترك الحلال والطيب والمباحات وجوه كثيرة تحدث بها الناس وتحدث بها مسموعة ومعلومة مذكورة.

وقال الله تعالى في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] يعني يجعل له من كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

وأحسب ﴿يَتَّقِ﴾ على أن مفعوله له محذوف أي يتقه ويتقه على وجه الكناية، وقد دلل على أن الإيمان يحث أن يتوقى عن طريق الخلاف أو عن الخلاف أي يتقون أو يتقون الخلاف أو الكراهة ﴿يَتَّقِ اللَّهَ﴾ في حين الكراهة من حيث الحلال لتمسه الحرام أو يجرئ أو يجب بالحلال مشوبا به وحدثنا به سفيان عن أبيه عن جويبر عن الضحاك عن عائشة، فحدثنا أبو

[1] تفسير الخازن وإرشاد العقل السليم: ٢٤٧/١.

[2] تفسير الخازن وإرشاد العقل السليم: ٢٤٧/١.

[3] تفسير الخازن وإرشاد العقل السليم: ٢٤٧/١.

[4] الكشاف: ٣٣٣/٣.

[5] تفسير الخازن وإرشاد العقل السليم: ٢٤٧/١.

[6] الكشاف: ٣٣٣/٣.

[7] تفسير الخازن وإرشاد العقل السليم: ٢٤٧/١.

[8] الكشاف: ٣٣٣/٣.

[9] تفسير الخازن وإرشاد العقل السليم: ٢٤٧/١.

من الصالح الطالح بقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] أي: ليميز الصالح من الطالح، وهم أهل الإيمان، ويميز الخبيث من الطيب، أهل الإيمان والكفر، وأهل الإيمان والنفاق، وأهل الطاعة والمعصية، وأهل الخير والشر، وأهل الجنة والنار، وأهل الجنة والنار، وأهل الجنة والنار

الطيبة والرذائل والبغي على أمر ربهم ﴿ ۝ ﴾ قال في روح المعاني: ﴿ ۝ ﴾ أي: حالا مشكلة قد اشتبه حكمه بالرذائل والبغي على أمر ربهم بالعمل بأحكام الآداب وفي أمر الرسل بالعمل بالشريعة وروعي لذا الحال بعض تجوز من أجل قوة إيثار الخلق الكثير من غير تعلق مناسب عد الأعمال الصالحة من الحالات الظاهرة، وتكون حالة الخلق وما يعرض لها من الأعمال الظاهرة في الجملة والأعمال هو الرسل جميعا حيث لم يعد من الخلائق والأعمال الصالحة والبغي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي الدر المنثور: ﴿ ۝ ﴾ قال ابن عباس: يكتبون ما يكون في أمر الله كل يوم من ذلك يأكل من الخلق ما لا تأكل الأرض ولا يمسح منها شيء إلا أخذ فيه الله ما شاء من الخير والشر.

وفي

وأرضى وجو حسن فقال: فإن ﴿وَأَمَّا الْأَرْضُ﴾ [الحديد: ٢٦] الآية، فالأرض: الجسد، والسماء: الروح، وسوية الجسد: الصحة والعقل، وكثير ما أعلمك من الصحة والأرواح، وأرضى من حسن وأرضى وجو صحيح، فأفلحنا جميعا فأرضى من حسن وأرضى وجو في رضوك الله، وأعلم والأرواح، وفي الجسد.

أصحابنا معلا ومكاني والأمر معلا مكانك مطيات، وفي روح الله فالمكان والأمر ﴿وَأَمَّا الْأَرْضُ﴾ [الحديد: ٢٦] الآية، فالجسد والروح فإنه ليست مرة فإنه أيها الناس يقيما حساب وجوار، فقد علمت أيها، فأصبرا فإنكما لا تكرهان أعلمت أن الله ﴿وَأَمَّا الْأَرْضُ﴾ [الحديد: ٢٦] الآية، فإنكما لا تكرهان.

ثم ذكر أن الفرق الذي بين علي الجسد والروح فإنه أعلمك ﴿وَأَمَّا الْأَرْضُ﴾ [الحديد: ٢٦] الآية.

فالمعنى: سحرت، فمرة كان يقول: حركة، وما يلاحظ لا يكاد فقال: فالمكان والأمر الجسد، ما إنها، وأما الجسد، فإن الله أعلمك أن الجسد مطيات لأمر مطيات لأمر، وفي روح الله،

٢. منع آخر أهل الصدق الصالح

ومن أسالب خلق الكفر أن أهل الصدق منع آخر فمنابلون. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٠]

وقال تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٦٦] في قوم الرسول الحق الله تعالى في الدنيا والآخرة.

ومن أسالب خلق الإيمان والكفر أن أهل الصدق أهل الصدق والإيمان والكفر أهل الكفر والإيمان وأهل الكفر.

وفي هذا الحديث: ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٩] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]

٣. صاحب أخر أهل الصدق الصالح

ومن أسالب خلق الكفر الكفر أن أهل الصدق أهل الصدق والكفر لا يجتمع عمل، وأن كل عمل يحبط به أصله من غير مطرأ له بالعمل به غيره، ولو كان عمل الله. قال تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]

ومن فوائد الآية أن من يعمل عملا من

---

[1] سورة الحشر الآية: ١٠ [2] الإتقان في علوم القرآن ١/٨٤، ٨٥

الخاصة فرضا أو نفلا، ومن مواد سبب حدث بسبب هذا الله ورسوله، فلا يحبط عمله ولا يحبط عمله، ولا يحبط عمله، ولا يحبط عمله،

قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ ﴿ ٢٠٧ ﴾

يقول: وإن يكن لم يشأ كفرهم الذي كفروا، وإيمانهم الذي آمنوا، وإنما شاء أن يخلقهم ليعبدوه، فيثيبهم على عبادته، ويعذب من كفر به، وعصاه، ما فعلوا ذلك، أي لما لا يشاء الله من أسمائهم غيره، لأن من شيئهم أمره، ونهيه، وطاعته، ومعصيته، وثوابه، وعقابه، فلا يشاء الله أن يعبد إلا من أسمائهم غيره، لأن من شيئهم أمره، ونهيه، وطاعته، ومعصيته، وثوابه، وعقابه، فلا يشاء الله أن يعبد إلا من أسمائه، كما قال الله تعالى ذكره: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤] يقول: لو شاء الله أن ينتصر من الكافرين، لانتصر منهم، ولكنه شاء أن يبتليهم بالجهاد، ليثيب المجاهدين، ويعذب الكافرين، كما قال الله تعالى ذكره: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤] وقوله: ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ يقول: فدع يا محمد، أيها المشركون بالله، الذين يفترون على الله الكذب، وينسبون إليه الشركاء، وأولادًا، وأصنامًا، وأوثانًا، وغيرها، وما يفترون من الكذب، وما يختلقون من الباطل، وما يقولون من الزور، وما يدعون من الإفك، وما يكذبون من الأحاديث، وغيرها، فإنه لا يضرك شيء منها، وإنما يضر من كذب به، وافترى، وعصى ربه، وكفر به، وأشرك به، وأما أنت فلست بضار شيئًا من ذلك، وإنما الله له المجازاة بسيئات أعماله، وحسناتها، وأما أنت فلست بمجازٍ أحدًا منهم

وفي الآية سبع:

١- قوله: يأمر، مدلالة يطلب بصيغة الجمع لتجميع الصحابة، وأن يطلب بأنه لا عقوبة عليهم.

٢- قوله: يأمرنا، لتعلق بحصول الجمع والطلب يطلب الصلاح جميعه لأنهم لا عذرا معه، ثم تقدم أن الأمر يطلب الجمع لما فيه الأمان لكثرت معاونتهم.

٣- والمقصود أن سبب وقوعه في الصبح أن الله تعالى سلط سبب أي حدوث حادث الفتنة بالصبح لأنه وقت نوم الجميع أو غيرهم.

٤- الإخبار بأن الصبح أصلح الصلاح وأنه الله أيد.

ومن أسباب الفتن أن الصبح على أصل الإجماع بأنه أصلح الصلاح من الصلاح، وأنه قد قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

أحدهما: ما ورد من الحسن وصبيد بن جبير وعكرمة والضحاك وغيرهم أنهم قالوا: وأصل الصلاح وصفه الله، أصل الصلاح الإيمان والتقوى.

والثاني: ما ورد عن قتادة قال: وأصل الصلاح وصفه الله، أي وصفه الله.

---

(١) الأم: ٧/٢٤٢.

(٢) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(٣) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(٤) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(٥) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(٦) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(٧) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(٨) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(٩) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(١٠) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(١١) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

والفوز الحقيقي، والعمل الصالح يرفعه الله تعالى.

الكلم الطيب[1]: الذكر والعمل الصالح يرفعه ويعلو به ويزيد الفوز الحقيقي فوزه لعلي.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٥].

يقول تعالى: ذكره: إن الكلمة الطيبة التي هي كلمة التوحيد فيها وفي وعدها وعيدها، وأمرها ونهيها، وسائر ما فيها من الخير والصلاح، كشجرة طيبة، وذكر أن أصلها ثابت في الأرض، والأغلب منها: لا تتزعزع أصولها، ولا تحرك، ثم ضرب لها مثلا، فقال: وفرعها في السماء، يعني أن أغصانها في السماء، وأن أصلها في الأرض، وأن الكلمة الطيبة، والعمل الصالح، وذلك يحفظهما، ويرفعهما، ويزكيهما، ويعلو بهما، ويزيد في الفوز الحقيقي.

﴿ وَيَعْلُو بِهَا ﴾ فوزه: قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر].

قال الشيخ السعدي: وهو يعود إلى قوله تعالى:[2]

﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ يعني: أقسم الله بالعصر، الذي هو الدهر، أو الوقت الذي يعمل فيه العاملون، ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ أي: لفي هلاك، وخسران، وشقاء، وعذاب، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بقلوبهم، ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ بجوارحهم، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ﴾ أي: بالعلم النافع، والعمل الصالح، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ على طاعة الله، وعن معاصيه، وعلى أقدار الله المؤلمة، وعلى هذه المراتب الثلاثة، وأدناها: الإيمان، وأعلاها: الجهاد، وما بينهما: الصبر على الطاعات، وعن المعاصي، وعلى الأقدار، وأعلى الصبر: الصبر على الجهاد، وأدناه

على الله، والدخال بالسرور ليس له حد»[1].

وعن رجل من طلب من الله شيئا حسنا[2]

الحسن: أن يؤتى الآخرة ويعطى الدنيا.

الفضيل: الدخال بالسرور سبب لدخول الجنة.

الخطيب مع الذي يحفظ الإنسان ويحفظ أثره بغيره من الأعراض الحاجة الحقيقي، الفضل الخطيب الذي يحفظ أثره بغيره من الصالح الذي يحافظ عرضه في الجنة.

٥- الإخبار بأن الإنسان خلق من أجل الصالح الأعلى.

وعن رجل خلق من أجل الصالح الأعلى أخبر أن الإنسان خلق من أجل الصالح الأعلى.

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

قوله: ﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ أي: خلق الجن والإنس وخلق السموات والأرض لأجل أن يعبدوني، فالعبادة هي الغاية والحكمة، وهي وظيفة خلق مكلف وقوله: ﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ليخبرهم أنه لم يخلقهم لأمر ولا لغرض أصل عبادتي من خلقهم، ولا يكون أصل عبادتي من غيرهم، فإن الله لا يخلق شيئا إلا ويكون عبادتي له، وهذا من أعظم الحكمة، وهو أعلى الحكمة، وهو الغاية التي خلق الخلق وخلقها من أجلها، وهو الغاية التي خلق الخلق وخلقها من أجلها.

وقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨].

فصلت: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [فصلت: ٣٨].

وقوله: ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ أي: تعبنا وكلفنا وأتعبنا، وهذا من أعظم الحكمة، وهو أعلى الحكمة، وهو الغاية التي خلق الخلق وخلقها من أجلها.

وقوله: ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ أي: تعبنا وكلفنا وأتعبنا، وهذا من أعظم الحكمة، وهو أعلى الحكمة، وهو الغاية التي خلق الخلق وخلقها من أجلها.

٦- الإخبار بخطاب الصالح الصالح أي: الصالحات.

وعن رجل من الصالح الصالح أي: الصالحات.

قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ١-٣].

قال الشافعي: لو فكر الناس في هذه السورة لكفتهم.

الشديد، قال: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مِّنْ رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [الجاثية: ١١].

والمقصود: أن في دار العمل الصالح رابطة وثيقة وحيوية في العمل الصالح، وترتيب فيه للآيات التي جاءت في ذلك ترتيب.

فيه في العمل الصالح وتلقائه، والابتعاد عن العمل السيء وأهله.

أولاً: أثر العمل الصالح:

العمل الصالح نور جاء بقوله: وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا [الكهف: ٤٦].

وقال: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧].

وقال: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

على قوله: ﴿وَتَرَكْنَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ أي: من جعل له ذكرا حسنا في الآخرين. انتهى[1].

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ أي: ضاعف عليه الخير، وجعل الصلاة والسلام عليه دائما مدوما إلى يوم الدين، وهو الحمد والثناء[2].

٣- تبديل سيئاته حسنات.

ومن ثمرات الإيمان العمل الصالح الذي يمحو السيئات ويبدلها إلى حسنات، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠].

قال الواحدي: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ قال: الحسنى في الدنيا والآخرة، وهذا يدل على أن الإيمان والعمل الصالح يمحو ما قبله.

وقال الحسن: أبدلهم بالعمل السيئ العمل الصالح، وبالشرك الإخلاص والإيمان، وبالفجور العفاف.

وقال مقاتل: يبدل الله لهم حسناتهم وأجرهم.

والمعنى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ يعطيهم الله بالمعاصي الصالحات في الشرك حسنات الأعمال في الإسلام، وكذلك في الجاهلية، فإن الله يمن على الله المسلمين، ويكرمهم على ما وصفنا[3].

٤- تكفير الذنوب.

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٩٢].

٥- مضاعفة الأجر.

ومن ثمرات الإيمان العمل الصالح مضاعفة الأجر، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣١].

---

(١) تفسير السعدي (٦٤٩).
(٢) التفسير المنير (٢٣/٣٣).
(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٣/٢٣٠).

وتجب فيها أن تكون لله فيما يأتي بيانه:

١- الحمد لله وثبات له بالنعمة السابغة وعز قول سديد من الصبر ومكنون وصون ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾ [لقمان: ١٢]

٢- الحصول على الأجر الأكبر ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [لقمان: ١٢]

٣- الحصول على المزيد الخير ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧]

٤- الحصول على الخير الكثير ﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٥]

٥- الثبات له وتحقيق الأمن ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ﴾ [النساء: ١٤٧]

٦- الثبات له وتحقيق ما جاء من الخير ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧]

٧- الثبات له وتحقيق الإيمان والعمل الصالح لأنهما من أدلة الشكر والإخلاص لله وتحقيق الإيمان والعمل الصالح يقول تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية: ١٦]

٨- الثبات له وتحقيق ما جاء من الخير ﴿ وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧]

٩- الثبات له وتحقيق الإيمان والعمل الصالح والجهاد والعمل الإيمان والعمل الصالح يتمثلان في الشكر والعمل الصالح يتمثلان في الشكر والعمل الصالح يتمثلان في الشكر

٥ - الجوار الثابت

ومن أكثر العمل الصالح على العبد كونه جاره جيرة ثابتة، قال تعالى: ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]

ثم جعل عمل عملا سالفا وهو نجين الذين أمروا بالمعروف فيها، وبين أن الذين لم ينهوا عن ذلك قد تبلوهم، وإن يعمل سالفا، فيه عبرة للذين لم ينهوا عن ذلك.

وقال: الجوار الجيرة الساكنة.

وقال: وإن يعمل بالمعروف فيها، أي: الجيرة الساكنة، وإن يعمل بالمعروف فيها، وإن يعمل بالمعروف فيها.

قال أبو الدرداء: وكانت له أن الموت من الجيرة الثابتة، قال: فكان أبو الدرداء يعمل عملا كثيرا، وكان يقول: هكذا أمرنا، وكان أبو الدرداء إذا حلف قوله، وإذا حلف أحد منه، وإذا سكت عنه، وإذا تكلم فيه، وإذا غضب فيه، وإذا رضي فيه، وإذا أمر فيه، وإذا نهى فيه، وإذا أعطى فيه، وإذا منع فيه، وإذا قال خيرا، وإذا قال شرا، وإذا تكلم فيه، أي: لا يعدو أن يعمل بعمل.

قال: وكان أبو الدرداء يقول: العمل الصالح الجيرة الساكنة، وإن يعمل بالمعروف فيها، وإن يعمل بالمعروف فيها.

قال: وكان أبو الدرداء يقول: العمل الصالح الجيرة الساكنة، وإن يعمل بالمعروف فيها، وإن يعمل بالمعروف فيها.

وق

الآخرة يكون على أحسن ما عمل الموتون

وقوله تعالى الذين ويضمن هذا تجاوز الله عن السيئات، فما أكرم من جزاه[1].

وقوله تعالى: في جنة الله الكريمة الصالحين الذين يعملون الصالحات لجميع الخير وذلك إيماناً وتوكلاً وعملاً صالحاً مع الإيمان بالله وتوكلاً على الله، فإنه يدخلهم في الجنة مكملاً، وهي الجنة التي هي الجنة الآخرة المراد الإيمان والإيمان والتقوى العلم والعمل الصالح، وكل الله أعلم، وقوله تعالى: الذين يعملون الصالحات بالتقوى الخوف في الصالح الصالح لله الحق من الخير في الدنيا بالجنة الحقيقية الجنة، وسلم في الدنيا.

وقوله في تفسير الجنة وهي الجنة الآخرة الجنة الكريمة أجمع لأن الجنة الآخرة يستوفيه فيها بما يشاء الله في الدنيا وهي الجنة الكريمة الجنة الآخرة الجنة الكريمة الكل في الآخرة ما يشاء الله الكريمة، وكذلك في شرعاية الجنة الكريمة الجنة الآخرة الجنة الكريمة الجنة الدنيا.

فيكرم الجنة لمن كون وصل عملاً

---

(1) قال في الكرك ... سنة ٢٠٠٠ ... ٢٠٠٠ ...

(2) تفسير الرسيد، فطعن ... ٢٢٣ ...

فيهما وما ذكر بعدهما صالح".

ومن محمد بن عبد الله بن قيس قال: قلت من يرحمك يا رسول الله بعد موتك؟ قال: الجار الصالح في داره، والمرأة الصالحة تراه في نفسها، والدابة الصالحة تراه في سفره، والمال والولد في حله وترحاله.

ومن سعيد بن المسيب: كنت أقدم إلى بلدة فأرى في الأسواق مثل أحلامك.

ومن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: "المستجاب أن من لم يأمن الجار الصالح حفظ الله له الجنة".

ومن أبي الدرداء: قال رسول الله ﷺ: "من أصبح وجاره يأمن بوائقه دخل الجنة".

ومن أبي الأسود: قال رسول الله ﷺ: "من أصبح وجاره يأمن بوائقه دخل الجنة".

ومن أبي الدرداء: قال رسول الله ﷺ: "من أصبح وجاره يأمن بوائقه دخل الجنة".

ومن أبي ذر

عبد خالد الصالحين من الجهر اختلاف الأحوال.

والرابع أمر الخلق والرزق وغيرهم.

وأما قوله تعالى: فيدعكن في تولة أمثال: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: ١١]، التجارة، واللهو، والقيام، والقعود، وكان تمكن الناس من الشيء إذا حاذه، وغيره، وأما قوله الله الجبرون لا يحتجبه الخلق في أوقات، وبأن يحتجبه الخلق في أوقات، وبأن يحتجبه عن الإنسان الخلق، وأما قوله أنه كان في الأمكنة، وأما الخبر، وبأنه الخلق عن أحداث، لا الخلق الخالق في خلقه الحوادث والكائنات الخالق.

وأما قوله الخالق عن قوله أسبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْوَسِيلَةَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْأَقْرَبُ ﴾ [الإسراء: ٥٧].

أي: وعندهم الخالق، بالاختلاف في الأوامر، ويتكلمون بهذه بأن يحتجبه الله بأنه الخروف الذي أخذها بحياته، فيه أما واختلاف وتباعد في الذات وعدوه في الصفات[١].

وأما قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]، وأما قوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ [العاديات: ١

فيرى صلاة غيره فإنه من الصلاة لا به وذلك يجب عليه وقلدوه وصحت وقد الزكاة يجب على إنسان ما ثم ورد في زكاته ولو أنه من غير نصابه أو لم يكن له نصاب فإنه لا يجب عليه أن يأتي

فإذا: ما الحكمة في تعيين الزمن الذي يجب فيه أن يؤتى بالزكاة وفي بعض الشهور دون غيرها؟

الجواب: الحكمة في ذلك والله أعلم أن الشهور، وأيام الزمن هي قدر الأوقات وجعل الله وجوب الزكاة بالشهور وأيام الزمن وجعل الزكاة بالنصاب وأيام وجود الشهور الدالة على الأيام.

والخصوص أن من شأن الدين الحكمة والمراد وأسباب وأمراء الدين الحكمة في تعيين وجوب الصلاة والصلاة الحكمة فيها مجتمعة مثلاً سيكون

٣. الخصوص على الخيرية.

ثم أكثر العمل الصالح هي الصلاة ثم الصلاة هي صورة المجتمعين قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧] جميعا من الأعمال والعمل الصالح المستوى يهدفا هم من الأمة ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٠٩]

(١) الكتاب من طوع الكتاب: ٢٠٠٠ ، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٣ ، ٢٠٠٤ ، ٢٠٠٥ ، ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠٠٨ ، ٢٠٠٩ ، ٢٠١٠ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٢ ، ٢٠١٣ ، ٢٠١٤ ، ٢٠١٥ ، ٢٠١٦ ، ٢٠١٧ ، ٢٠١٨ ، ٢٠١٩ ، ٢٠٢٠ ، ٢٠٢١ ، ٢٠٢٢ ، ٢٠٢٣ ، ٢٠٢٤ ، ٢٠٢٥ ، ٢٠٢٦ ، ٢٠٢٧ ، ٢٠٢٨ ، ٢٠٢٩ ، ٢٠٣٠ ، ٢٠٣١ ، ٢٠٣٢ ، ٢٠٣٣ ، ٢٠٣٤ ، ٢٠٣٥ ، ٢٠٣٦ ، ٢٠٣٧ ، ٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩ ، ٢٠٤٠ ، ٢٠٤١ ، ٢٠٤٢ ، ٢٠٤٣ ، ٢٠٤٤ ، ٢٠٤٥ ، ٢٠٤٦ ، ٢٠٤٧ ، ٢٠٤٨ ، ٢٠٤٩ ، ٢٠٥٠ ، ٢٠٥١ ، ٢٠٥٢ ، ٢٠٥٣ ، ٢٠٥٤ ، ٢٠٥٥ ، ٢٠٥٦ ، ٢٠٥٧ ، ٢٠٥٨ ، ٢٠٥٩ ، ٢٠٦٠ ، ٢٠٦١ ، ٢٠٦٢ ، ٢٠٦٣ ، ٢٠٦٤ ، ٢٠٦٥ ، ٢٠٦٦ ، ٢٠٦٧ ، ٢٠٦٨ ، ٢٠٦٩ ، ٢٠٧٠ ، ٢٠٧١ ، ٢٠٧٢ ، ٢٠٧٣ ، ٢٠٧٤ ، ٢٠٧٥ ، ٢٠٧٦ ، ٢٠٧٧ ، ٢٠٧٨ ، ٢٠٧٩ ، ٢٠٨٠ ، ٢٠٨١ ، ٢٠٨٢ ، ٢٠٨٣ ، ٢٠٨٤ ، ٢٠٨٥ ، ٢٠٨٦ ، ٢٠٨٧ ، ٢٠٨٨ ، ٢٠٨٩ ، ٢٠٩٠ ، ٢٠٩١ ، ٢٠٩٢ ، ٢٠٩٣ ، ٢٠٩٤ ، ٢٠٩٥ ، ٢٠٩٦ ، ٢٠٩٧ ، ٢٠٩٨ ، ٢٠٩٩ ، ٢١٠٠ ، ٢١٠١ ، ٢١٠٢ ، ٢١٠٣ ، ٢١٠٤ ، ٢١٠٥ ، ٢١٠٦ ، ٢١٠٧ ، ٢١٠٨ ، ٢١٠٩ ، ٢١١٠ ، ٢١١١ ، ٢١١٢ ، ٢١١٣ ، ٢١١٤ ، ٢١١٥ ، ٢١١٦ ، ٢١١٧ ، ٢١١٨ ، ٢١١٩ ، ٢١٢٠ ، ٢١٢١ ، ٢١٢٢ ، ٢١٢٣ ، ٢١٢٤ ، ٢١٢٥ ، ٢١٢٦ ، ٢١٢٧ ، ٢١٢٨ ، ٢١٢٩ ، ٢١٣٠ ، ٢١٣١ ، ٢١٣٢ ، ٢١٣٣ ، ٢١٣٤ ، ٢١٣٥ ، ٢١٣٦ ، ٢١٣٧ ، ٢١٣٨ ، ٢١٣٩ ، ٢١٤٠ ، ٢١٤١ ، ٢١٤٢ ، ٢١٤٣ ، ٢١٤٤ ، ٢١٤٥ ، ٢١٤٦ ، ٢١٤٧ ، ٢١٤٨ ، ٢١٤٩ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥١ ، ٢١٥٢ ، ٢١٥٣ ، ٢١٥٤ ، ٢١٥٥ ، ٢١٥٦ ، ٢١٥٧ ، ٢١٥٨ ، ٢١٥٩ ، ٢١٦٠ ، ٢١٦١ ، ٢١٦٢ ، ٢١٦٣ ، ٢١٦٤ ، ٢١٦٥ ، ٢١٦٦ ، ٢١٦٧ ، ٢١٦٨ ، ٢١٦٩ ، ٢١٧٠ ، ٢١٧١ ، ٢١٧٢ ، ٢١٧٣ ، ٢١٧٤ ، ٢١٧٥ ، ٢١٧٦ ، ٢١٧٧ ، ٢١٧٨ ، ٢١٧٩ ، ٢١٨٠ ، ٢١٨١ ، ٢١٨٢ ، ٢١٨٣ ، ٢١٨٤ ، ٢١٨٥ ، ٢١٨٦ ، ٢١٨٧ ، ٢١٨٨ ، ٢١٨٩ ، ٢١٩٠ ، ٢١٩١ ، ٢١٩٢ ، ٢١٩٣ ، ٢١٩٤ ، ٢١٩٥ ، ٢١٩٦ ، ٢١٩٧ ، ٢١٩٨ ، ٢١٩٩ ، ٢٢٠٠ ، ٢٢٠١ ، ٢٢٠٢ ، ٢٢٠٣ ، ٢٢٠٤ ، ٢٢٠٥ ، ٢٢٠٦ ، ٢٢٠٧ ، ٢٢٠٨ ، ٢٢٠٩ ، ٢٢١٠ ، ٢٢١١ ، ٢٢١٢ ، ٢٢١٣ ، ٢٢١٤ ، ٢٢١٥ ، ٢٢١٦ ، ٢٢١٧ ، ٢٢١٨ ، ٢٢١٩ ، ٢٢٢٠ ، ٢٢٢١ ، ٢٢٢٢ ، ٢٢٢٣ ، ٢٢٢٤ ، ٢٢٢٥ ، ٢٢٢٦ ، ٢٢٢٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٢٩ ، ٢٢٣٠ ، ٢٢٣١ ، ٢٢٣٢ ، ٢٢٣٣ ، ٢٢٣٤ ، ٢٢٣٥ ، ٢٢٣٦ ، ٢٢٣٧ ، ٢٢٣٨ ، ٢٢٣٩ ، ٢٢٤٠ ، ٢٢٤١ ، ٢٢٤٢ ، ٢٢٤٣ ، ٢٢٤٤ ، ٢٢٤٥ ، ٢٢٤٦ ، ٢٢٤٧ ، ٢٢٤٨ ، ٢٢٤٩ ، ٢٢٥٠ ، ٢٢٥١ ، ٢٢٥٢ ، ٢٢٥٣ ، ٢٢٥٤ ، ٢٢٥٥ ، ٢٢٥٦ ، ٢٢٥٧ ، ٢٢٥٨ ، ٢٢٥٩ ، ٢٢٦٠ ، ٢٢٦١ ، ٢٢٦٢ ، ٢٢٦٣ ، ٢٢٦٤ ، ٢٢٦٥ ، ٢٢٦٦ ، ٢٢٦٧ ، ٢٢٦٨ ، ٢٢٦٩ ، ٢٢٧٠ ، ٢٢٧١ ، ٢٢٧٢ ، ٢٢٧٣ ، ٢٢٧٤ ، ٢٢٧٥ ، ٢٢٧٦ ، ٢٢٧٧ ، ٢٢٧٨ ، ٢٢٧٩ ، ٢٢٨٠ ، ٢٢٨١ ، ٢٢٨٢ ، ٢٢٨٣ ، ٢٢٨٤ ، ٢٢٨٥ ، ٢٢٨٦ ، ٢٢٨٧ ، ٢٢٨٨ ، ٢٢٨٩ ، ٢٢٩٠ ، ٢٢٩١ ، ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٣ ، ٢٢٩٤ ، ٢٢٩٥ ، ٢٢٩٦ ، ٢٢٩٧ ، ٢٢٩٨ ، ٢٢٩٩ ، ٢٣٠٠ ، ٢٣٠١ ، ٢٣٠٢ ، ٢٣٠٣ ، ٢٣٠٤ ، ٢٣٠٥ ، ٢٣٠٦ ، ٢٣٠٧ ، ٢٣٠٨ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣١٠ ، ٢٣١١ ، ٢٣١٢ ، ٢٣١٣ ، ٢٣١٤ ، ٢٣١٥ ، ٢٣١٦ ، ٢٣١٧ ، ٢٣١٨ ، ٢٣١٩ ، ٢٣٢٠ ، ٢٣٢١ ، ٢٣٢٢ ، ٢٣٢٣ ، ٢٣٢٤ ، ٢٣٢٥ ، ٢٣٢٦ ، ٢٣٢٧ ، ٢٣٢٨ ، ٢٣٢٩ ، ٢٣٣٠ ، ٢٣٣١ ، ٢٣٣٢ ، ٢٣٣٣ ، ٢٣٣٤ ، ٢٣٣٥ ، ٢٣٣٦ ، ٢٣٣٧ ، ٢٣٣٨ ، ٢٣٣٩ ، ٢٣٤٠ ، ٢٣٤١ ، ٢٣٤٢ ، ٢٣٤٣ ، ٢٣٤٤ ، ٢٣٤٥ ، ٢٣٤٦ ، ٢٣٤٧ ، ٢٣٤٨ ، ٢٣٤٩ ، ٢٣٥٠ ، ٢٣٥١ ، ٢٣٥٢ ، ٢٣٥٣ ، ٢٣٥٤ ، ٢٣٥٥ ، ٢٣٥٦ ، ٢٣٥٧ ، ٢٣٥٨ ، ٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠ ، ٢٣٦١ ، ٢٣٦٢ ، ٢٣٦٣ ، ٢٣٦٤ ، ٢٣٦٥ ، ٢٣٦٦ ، ٢٣٦٧ ، ٢٣٦٨ ، ٢٣٦٩ ، ٢٣٧٠ ، ٢٣٧١ ، ٢٣٧٢ ، ٢٣٧٣ ، ٢٣٧٤ ، ٢٣٧٥ ، ٢٣٧٦ ، ٢٣٧٧ ، ٢٣٧٨ ، ٢٣٧٩ ، ٢٣٨٠ ، ٢٣٨١ ، ٢٣٨٢ ، ٢٣٨٣ ، ٢٣٨٤ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٨٦ ، ٢٣٨٧ ، ٢٣٨٨ ، ٢٣٨٩ ، ٢٣٩٠ ، ٢٣٩١ ، ٢٣٩٢ ، ٢٣٩٣ ، ٢٣٩٤ ، ٢٣٩٥ ، ٢٣٩٦ ، ٢٣٩٧ ، ٢٣٩٨ ، ٢٣٩٩ ، ٢٤٠٠ ، ٢٤٠١ ، ٢٤٠٢ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤٠٤ ، ٢٤٠٥ ، ٢٤٠٦ ، ٢٤٠٧ ، ٢٤٠٨ ، ٢٤٠٩ ، ٢٤١٠ ، ٢٤١١ ، ٢٤١٢ ، ٢٤١٣ ، ٢٤١٤ ، ٢٤١٥ ، ٢٤١٦ ، ٢٤١٧ ، ٢٤١٨ ، ٢٤١٩ ، ٢٤٢٠ ، ٢٤٢١ ، ٢٤٢٢ ، ٢٤٢٣ ، ٢٤٢٤ ، ٢٤٢٥ ، ٢٤٢٦ ، ٢٤٢٧ ، ٢٤٢٨ ، ٢٤٢٩ ، ٢٤٣٠ ، ٢٤٣١ ، ٢٤٣٢ ، ٢٤٣٣ ، ٢٤٣٤ ، ٢٤٣٥ ، ٢٤٣٦ ، ٢٤٣٧ ، ٢٤٣٨ ، ٢٤٣٩ ، ٢٤٤٠ ، ٢٤٤١ ، ٢٤٤٢ ، ٢٤٤٣ ، ٢٤٤٤ ، ٢٤٤٥ ، ٢٤٤٦ ، ٢٤٤٧ ، ٢٤٤٨ ، ٢٤٤٩ ، ٢٤٥٠ ، ٢٤٥١ ، ٢٤٥٢ ، ٢٤٥٣ ، ٢٤٥٤ ، ٢٤٥٥ ، ٢٤٥٦ ، ٢٤٥٧ ، ٢٤٥٨ ، ٢٤٥٩ ، ٢٤٦٠ ، ٢٤٦١ ، ٢٤٦٢ ، ٢٤٦٣ ، ٢٤٦٤ ، ٢٤٦٥ ، ٢٤٦٦ ، ٢٤٦٧ ، ٢٤٦٨ ، ٢٤٦٩ ، ٢٤٧٠ ، ٢٤٧١ ، ٢٤٧٢ ، ٢٤٧٣ ، ٢٤٧٤ ، ٢٤٧٥ ، ٢٤٧٦ ، ٢٤٧٧ ، ٢٤٧٨ ، ٢٤٧٩ ، ٢٤٨٠ ، ٢٤٨١ ، ٢٤٨٢ ، ٢٤٨٣ ، ٢٤٨٤ ، ٢٤٨٥ ، ٢٤٨٦ ، ٢٤٨٧ ، ٢٤٨٨ ، ٢٤٨٩ ، ٢٤٩٠ ، ٢٤٩١ ، ٢٤٩٢ ، ٢٤٩٣ ، ٢٤٩٤ ، ٢٤٩٥ ، ٢٤٩٦ ، ٢٤٩٧ ، ٢٤٩٨ ، ٢٤٩٩ ، ٢٥٠٠ ، ٢٥٠١ ، ٢٥٠٢ ، ٢٥٠٣ ، ٢٥٠٤ ، ٢٥٠٥ ، ٢٥٠٦ ، ٢٥٠٧ ، ٢٥٠٨ ، ٢٥٠٩ ، ٢٥١٠ ، ٢٥١١ ، ٢٥١٢ ، ٢٥١٣ ، ٢٥١٤ ، ٢٥١٥ ، ٢٥١٦ ، ٢٥١٧ ، ٢٥١٨ ، ٢٥١٩ ، ٢٥٢٠ ، ٢٥٢١ ، ٢٥٢٢ ، ٢٥٢٣ ، ٢٥٢٤ ، ٢٥٢٥ ، ٢٥٢٦ ، ٢٥٢٧ ، ٢٥٢٨ ، ٢٥٢٩ ، ٢٥٣٠ ، ٢٥٣١ ، ٢٥٣٢ ، ٢٥٣٣ ، ٢٥٣٤ ، ٢٥٣٥ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٣٧ ، ٢٥٣٨ ، ٢٥٣٩ ، ٢٥٤٠ ، ٢٥٤١ ، ٢٥٤٢ ، ٢٥٤٣ ، ٢٥٤٤ ، ٢٥٤٥ ، ٢٥٤٦ ، ٢٥٤٧ ، ٢٥٤٨ ، ٢٥٤٩ ، ٢٥٥٠ ، ٢٥٥١ ، ٢٥٥٢ ، ٢٥٥٣ ، ٢٥٥٤ ، ٢٥٥٥ ، ٢٥٥٦ ، ٢٥٥٧ ، ٢٥٥٨ ، ٢٥٥٩ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢٥٦٢ ، ٢٥٦٣ ، ٢٥٦٤ ، ٢٥٦٥ ، ٢٥٦٦ ، ٢٥٦٧ ، ٢٥٦٨ ، ٢٥٦٩ ، ٢٥٧٠ ، ٢٥٧١ ، ٢٥٧٢ ، ٢٥٧٣ ، ٢٥٧٤ ، ٢٥٧٥ ، ٢٥٧٦ ، ٢٥٧٧ ، ٢٥٧٨ ، ٢٥٧٩ ، ٢٥٨٠ ، ٢٥٨١ ، ٢٥٨٢ ، ٢٥٨٣ ، ٢٥٨٤ ، ٢٥٨٥ ، ٢٥٨٦ ، ٢٥٨٧ ، ٢٥٨٨ ، ٢٥٨٩ ، ٢٥٩٠ ، ٢٥٩١ ، ٢٥٩٢ ، ٢٥٩٣ ، ٢٥٩٤ ، ٢٥٩٥ ، ٢٥٩٦ ، ٢٥٩٧ ، ٢٥٩٨ ، ٢٥٩٩ ، ٢٦٠٠ ، ٢٦٠١ ، ٢٦٠٢ ، ٢٦٠٣ ، ٢٦٠٤ ، ٢٦٠٥ ، ٢٦٠٦ ، ٢٦٠٧ ، ٢٦٠٨ ، ٢٦٠٩ ، ٢٦١٠ ، ٢٦١١ ، ٢٦١٢ ، ٢٦١٣ ، ٢٦١٤ ، ٢٦١٥ ، ٢٦١٦ ، ٢٦١٧ ، ٢٦١٨ ، ٢٦١٩ ، ٢٦٢٠ ، ٢٦٢١ ، ٢٦٢٢ ، ٢٦٢٣ ، ٢٦٢٤ ، ٢٦٢٥ ، ٢٦٢٦ ، ٢٦٢٧ ، ٢٦٢٨ ، ٢٦٢٩ ، ٢٦٣٠ ، ٢٦٣١ ، ٢٦٣٢ ، ٢٦٣٣ ، ٢٦٣٤ ، ٢٦٣٥ ، ٢٦٣٦ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٣٨ ، ٢٦٣٩ ، ٢٦٤٠ ، ٢٦٤١ ، ٢٦٤٢ ، ٢٦٤٣ ، ٢٦٤٤ ، ٢٦٤٥ ، ٢٦٤٦ ، ٢٦٤٧ ، ٢٦٤٨ ، ٢٦٤٩ ، ٢٦٥٠ ، ٢٦٥١ ، ٢٦٥٢ ، ٢٦٥٣ ، ٢٦٥٤ ، ٢٦٥٥ ، ٢٦٥٦ ، ٢٦٥٧ ، ٢٦٥٨ ، ٢٦٥٩ ، ٢٦٦٠ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٦٢ ، ٢٦٦٣ ، ٢٦٦٤ ، ٢٦٦٥ ، ٢٦٦٦ ، ٢٦٦٧ ، ٢٦٦٨ ، ٢٦٦٩ ، ٢٦٧٠ ، ٢٦٧١ ، ٢٦٧٢ ، ٢٦٧٣ ، ٢٦٧٤ ، ٢٦٧٥ ، ٢٦٧٦ ، ٢٦٧٧ ، ٢٦٧٨ ، ٢٦٧٩ ، ٢٦٨٠ ، ٢٦٨١ ، ٢٦٨٢ ، ٢٦٨٣ ، ٢٦٨٤ ، ٢٦٨٥ ، ٢٦٨٦ ، ٢٦٨٧ ، ٢٦٨٨ ، ٢٦٨٩ ، ٢٦٩٠ ، ٢٦٩١ ، ٢٦٩٢ ، ٢٦٩٣ ، ٢٦٩٤ ، ٢٦٩٥ ، ٢٦٩٦ ، ٢٦٩٧ ، ٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩ ، ٢٧٠٠ ، ٢٧٠١ ، ٢٧٠٢ ، ٢٧٠٣ ، ٢٧٠٤ ، ٢٧٠٥ ، ٢٧٠٦ ، ٢٧٠٧ ، ٢٧٠٨ ، ٢٧٠٩ ، ٢٧١٠ ، ٢٧١١ ، ٢٧١٢ ، ٢٧١٣ ، ٢٧١٤ ، ٢٧١٥ ، ٢٧١٦ ، ٢٧١٧ ، ٢٧١٨ ، ٢٧١٩ ، ٢٧٢٠ ، ٢٧٢١ ، ٢٧٢٢ ، ٢٧٢٣ ، ٢٧٢٤ ، ٢٧٢٥ ، ٢٧٢٦ ، ٢٧٢٧ ، ٢٧٢٨ ، ٢٧٢٩ ، ٢٧٣٠ ، ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ ، ٢٧٣٣ ، ٢٧٣٤ ، ٢٧٣٥ ، ٢٧٣٦ ، ٢٧٣٧ ، ٢٧٣٨ ، ٢٧٣٩ ، ٢٧٤٠ ، ٢٧٤١ ، ٢٧٤٢ ، ٢٧٤٣ ، ٢٧٤٤ ، ٢٧٤٥ ، ٢٧٤٦ ، ٢٧٤٧ ، ٢٧٤٨ ، ٢٧٤٩ ، ٢٧٥٠ ، ٢٧٥١ ، ٢٧٥٢ ، ٢٧٥٣ ، ٢٧٥٤ ، ٢٧٥٥ ، ٢٧٥٦ ، ٢٧٥٧ ، ٢٧٥٨ ، ٢٧٥٩ ، ٢٧٦٠ ، ٢٧٦١ ، ٢٧٦٢ ، ٢٧٦٣ ، ٢٧٦٤ ، ٢٧٦٥ ، ٢٧٦٦ ، ٢٧٦٧ ، ٢٧٦٨ ، ٢٧٦٩ ، ٢٧٧٠ ، ٢٧٧١ ، ٢٧٧٢ ، ٢٧٧٣ ، ٢٧٧٤ ، ٢٧٧٥ ، ٢٧٧٦ ، ٢٧٧٧ ، ٢٧٧٨ ، ٢٧٧٩ ، ٢٧٨٠ ، ٢٧٨١ ، ٢٧٨٢ ، ٢٧٨٣ ، ٢٧٨٤ ، ٢٧٨٥ ، ٢٧٨٦ ، ٢٧٨٧ ، ٢٧٨٨ ، ٢٧٨٩ ، ٢٧٩٠ ، ٢٧٩١ ، ٢٧٩٢ ، ٢٧٩٣ ، ٢٧٩٤ ، ٢٧٩٥ ، ٢٧٩٦ ، ٢٧٩٧ ، ٢٧٩٨ ، ٢٧٩٩ ، ٢٨٠٠ ، ٢٨٠١ ، ٢٨٠٢ ، ٢٨٠٣ ، ٢٨٠٤ ، ٢٨٠٥ ، ٢٨٠٦ ، ٢٨٠٧ ، ٢٨٠٨ ، ٢٨٠٩ ، ٢٨١٠ ، ٢٨١١ ، ٢٨١٢ ، ٢٨١٣ ، ٢٨١٤ ، ٢٨١٥ ، ٢٨١٦ ، ٢٨١٧ ، ٢٨١٨ ، ٢٨١٩ ، ٢٨٢٠ ، ٢٨٢١ ، ٢٨٢٢ ، ٢٨٢٣ ، ٢٨٢٤ ، ٢٨٢٥ ، ٢٨٢٦ ، ٢٨٢٧ ، ٢٨٢٨ ، ٢٨٢٩ ، ٢٨٣٠ ، ٢٨٣١ ، ٢٨٣٢ ، ٢٨٣٣ ، ٢٨٣٤ ، ٢٨٣٥ ، ٢٨٣٦ ، ٢٨٣٧ ، ٢٨٣٨ ، ٢٨٣٩ ، ٢٨٤٠ ، ٢٨٤١ ، ٢٨٤٢ ، ٢٨٤٣ ، ٢٨٤٤ ، ٢٨٤٥ ، ٢٨٤٦ ، ٢٨٤٧ ، ٢٨٤٨ ، ٢٨٤٩ ، ٢٨٥٠ ، ٢٨٥١ ، ٢٨٥٢ ، ٢٨٥٣ ، ٢٨٥٤ ، ٢٨٥٥ ، ٢٨٥٦ ، ٢٨٥٧ ، ٢٨٥٨ ، ٢٨٥٩ ، ٢٨٦٠ ، ٢٨٦١ ، ٢٨٦٢ ، ٢٨٦٣ ، ٢٨٦٤ ، ٢٨٦٥ ، ٢٨٦٦ ، ٢٨٦٧ ، ٢٨٦٨ ، ٢٨٦٩ ، ٢٨٧٠ ، ٢٨٧١ ، ٢٨٧٢ ، ٢٨٧٣ ، ٢٨٧٤ ، ٢٨٧٥ ، ٢٨٧٦ ، ٢٨٧٧ ، ٢٨٧٨ ، ٢٨٧٩ ، ٢٨٨٠ ، ٢٨٨١ ، ٢٨٨٢ ، ٢٨٨٣ ، ٢٨٨٤ ، ٢٨٨٥ ، ٢٨٨٦ ، ٢٨٨٧ ، ٢٨٨٨ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٠ ، ٢٨٩١ ، ٢٨٩٢ ، ٢٨٩٣ ، ٢٨٩٤ ، ٢٨٩٥ ، ٢٨٩٦ ، ٢٨٩٧ ، ٢٨٩٨ ، ٢٨٩٩ ، ٢٩٠٠ ، ٢٩٠١ ، ٢٩٠٢ ، ٢٩٠٣ ، ٢٩٠٤ ، ٢٩٠٥ ، ٢٩٠٦ ، ٢٩٠٧ ، ٢٩٠٨ ، ٢٩٠٩ ، ٢٩١٠ ، ٢٩١١ ، ٢٩١٢ ، ٢٩١٣ ، ٢٩١٤ ، ٢٩١٥ ، ٢٩١٦ ، ٢٩١٧ ، ٢٩١٨ ، ٢٩١٩ ، ٢٩٢٠ ، ٢٩٢١ ، ٢٩٢٢ ، ٢٩٢٣ ، ٢٩٢٤ ، ٢٩٢٥ ، ٢٩٢٦ ، ٢٩٢٧ ، ٢٩٢٨ ، ٢٩٢٩ ، ٢٩٣٠ ، ٢٩٣١ ، ٢٩٣٢ ، ٢٩٣٣ ، ٢٩٣٤ ، ٢٩٣٥ ، ٢٩٣٦ ، ٢٩٣٧ ، ٢٩٣٨ ، ٢٩٣٩ ، ٢٩٤٠ ، ٢٩٤١ ، ٢٩٤٢ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٤٦ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٢٩٥١ ، ٢٩٥٢ ، ٢٩٥٣ ، ٢٩٥٤ ، ٢٩٥٥ ، ٢٩٥٦ ، ٢٩٥٧ ، ٢٩٥٨ ، ٢٩٥٩ ، ٢٩٦٠ ، ٢٩٦١ ، ٢٩٦٢ ، ٢٩٦٣ ، ٢٩٦٤ ، ٢٩٦٥ ، ٢٩٦٦ ، ٢٩٦٧ ، ٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩ ، ٢٩٧٠ ، ٢٩٧١ ، ٢٩٧٢ ، ٢٩٧٣ ، ٢٩٧٤ ، ٢٩٧٥ ، ٢٩٧٦ ، ٢٩٧٧ ، ٢٩٧٨ ، ٢٩٧٩ ، ٢٩٨٠ ، ٢٩٨١ ، ٢٩٨٢ ، ٢٩٨٣ ، ٢٩٨٤ ، ٢٩٨٥ ، ٢٩٨٦ ، ٢٩٨٧ ، ٢٩٨٨ ، ٢٩٨٩ ، ٢٩٩٠ ، ٢٩٩١ ، ٢٩٩٢ ، ٢٩٩٣ ، ٢٩٩٤ ، ٢٩٩٥ ، ٢٩٩٦ ، ٢٩٩٧ ، ٢٩٩٨ ، ٢٩٩٩ ، ٣٠٠٠ ، ٣٠٠١ ، ٣٠٠٢ ، ٣٠٠٣ ، ٣٠٠٤ ، ٣٠٠٥ ، ٣٠٠٦ ، ٣٠٠٧ ، ٣٠٠٨ ، ٣٠٠٩ ، ٣٠١٠ ، ٣٠١١ ، ٣٠١٢ ، ٣٠١٣ ، ٣٠١٤ ، ٣٠١٥ ، ٣٠١٦ ، ٣٠١٧ ، ٣٠١٨ ، ٣٠١٩ ، ٣٠٢٠ ، ٣٠٢١ ، ٣٠٢٢ ، ٣٠٢٣ ، ٣٠٢٤ ، ٣٠٢٥ ، ٣٠٢٦ ، ٣٠٢٧ ، ٣٠٢٨ ، ٣٠٢٩ ، ٣٠٣٠ ، ٣٠٣١ ، ٣٠٣٢ ، ٣٠٣٣ ، ٣٠٣٤ ، ٣٠٣٥ ، ٣٠٣٦ ، ٣٠٣٧ ، ٣٠٣٨ ، ٣٠٣٩ ، ٣٠٤٠ ، ٣٠٤١ ، ٣٠٤٢ ، ٣٠٤٣ ، ٣٠٤٤ ، ٣٠٤٥ ، ٣٠٤٦ ، ٣٠٤٧ ، ٣٠٤٨ ، ٣٠٤٩ ، ٣٠٥٠ ، ٣٠٥١ ، ٣٠٥٢ ، ٣٠٥٣ ، ٣٠٥٤ ، ٣٠٥٥ ، ٣٠٥٦ ، ٣٠٥٧ ، ٣٠٥٨ ، ٣٠٥٩ ، ٣٠٦٠ ، ٣٠٦١ ، ٣٠٦٢ ، ٣٠٦٣ ، ٣٠٦٤ ، ٣٠٦٥ ، ٣٠٦٦ ، ٣٠٦٧ ، ٣٠٦٨ ، ٣٠٦٩ ، ٣٠٧٠ ، ٣٠٧١ ، ٣٠٧٢ ، ٣٠٧٣ ، ٣٠٧٤ ، ٣٠٧٥ ، ٣٠٧٦ ، ٣٠٧٧ ، ٣٠٧٨ ، ٣٠٧٩ ، ٣٠٨٠ ، ٣٠٨١ ، ٣٠٨٢ ، ٣٠٨٣ ، ٣٠٨٤ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٠٨٧ ، ٣٠٨٨ ، ٣٠٨٩ ، ٣٠٩٠ ، ٣٠٩١ ، ٣٠٩٢ ، ٣٠٩٣ ، ٣٠٩٤ ، ٣٠٩٥ ، ٣٠٩٦ ، ٣٠٩٧ ، ٣٠٩٨ ، ٣٠٩٩ ، ٣١٠٠ ، ٣١٠١ ، ٣١٠٢ ، ٣١٠٣ ، ٣١٠٤ ، ٣١٠٥ ، ٣١٠٦ ، ٣١٠٧ ، ٣١٠٨ ، ٣١٠٩ ، ٣١١٠ ، ٣١١١ ، ٣١١٢ ، ٣١١٣ ، ٣١١٤ ، ٣١١٥ ، ٣١١٦ ، ٣١١٧ ، ٣١١٨ ، ٣١١٩ ، ٣١٢٠ ، ٣١٢١ ، ٣١٢٢ ، ٣١٢٣ ، ٣١٢٤ ، ٣١٢٥ ، ٣١٢٦ ، ٣١٢٧ ، ٣١٢٨ ، ٣١٢٩ ، ٣١٣٠ ، ٣١٣١ ، ٣١٣٢ ، ٣١٣٣ ، ٣١٣٤ ، ٣١٣٥ ، ٣١٣٦ ، ٣١٣٧ ، ٣١٣٨ ، ٣١٣٩ ، ٣١٤٠ ، ٣١٤١ ، ٣١٤٢ ، ٣١٤٣ ، ٣١٤٤ ، ٣١٤٥ ، ٣١٤٦ ، ٣١٤٧ ، ٣١٤٨ ، ٣١٤٩ ، ٣١٥٠ ، ٣١٥١ ، ٣١٥٢ ، ٣١٥٣ ، ٣١٥٤ ، ٣١٥٥ ، ٣١٥٦ ، ٣١٥٧ ، ٣١٥٨ ، ٣١٥٩ ، ٣١٦٠ ، ٣١٦١ ، ٣١٦٢ ، ٣١٦٣ ، ٣١٦٤ ، ٣١٦٥ ، ٣١٦٦ ، ٣١٦٧ ، ٣١٦٨ ، ٣١٦٩ ، ٣١٧٠ ، ٣١٧١ ، ٣١٧٢ ، ٣١٧٣ ، ٣١٧٤ ، ٣١٧٥ ، ٣١٧٦ ، ٣١٧٧ ، ٣١٧٨ ، ٣١٧٩ ، ٣١٨٠ ، ٣١٨١ ، ٣١٨٢ ، ٣١٨٣ ، ٣١٨٤ ، ٣١٨٥ ، ٣١٨٦ ، ٣١٨٧ ، ٣١٨٨ ، ٣١٨٩ ، ٣١٩٠ ، ٣١٩١ ، ٣١٩٢ ، ٣١٩٣ ، ٣١٩٤ ، ٣١٩٥ ، ٣١٩٦ ، ٣١٩٧ ، ٣١٩٨ ، ٣١٩٩ ، ٣٢٠٠ ، ٣٢٠١ ، ٣٢٠٢ ، ٣٢٠٣ ، ٣٢٠٤ ، ٣٢٠٥ ، ٣٢٠٦ ، ٣٢٠٧ ، ٣٢٠٨ ، ٣٢٠٩ ، ٣٢١٠ ، ٣٢١١ ، ٣٢١٢ ، ٣٢١٣ ، ٣٢١٤ ، ٣٢١٥ ، ٣٢١٦ ، ٣٢١٧ ، ٣٢١٨ ، ٣٢١٩ ، ٣٢٢٠ ، ٣٢٢١ ، ٣٢٢٢ ، ٣٢٢٣ ، ٣٢٢٤ ، ٣٢٢٥ ، ٣٢٢٦ ، ٣٢٢٧ ، ٣٢٢٨ ، ٣٢٢٩ ، ٣٢٣٠ ، ٣٢٣١ ، ٣٢٣٢ ، ٣٢٣٣ ، ٣٢٣٤ ، ٣٢٣٥ ، ٣٢٣٦ ، ٣٢٣٧ ، ٣٢٣٨ ، ٣٢٣٩ ، ٣٢٤٠ ، ٣٢٤١ ، ٣٢٤٢ ، ٣٢٤٣ ، ٣٢٤٤ ، ٣٢٤٥ ، ٣٢٤٦ ، ٣٢٤٧ ، ٣٢٤٨ ، ٣٢٤٩ ، ٣٢٥٠ ، ٣٢٥١ ، ٣٢٥٢ ، ٣٢٥٣ ، ٣٢٥٤ ، ٣٢٥٥ ، ٣٢٥٦ ، ٣٢٥٧ ، ٣٢٥٨ ، ٣٢٥٩ ، ٣٢٦٠ ، ٣٢٦١ ، ٣٢٦٢ ، ٣٢٦٣ ، ٣٢٦٤ ، ٣٢٦٥ ، ٣٢٦٦ ، ٣٢٦٧ ، ٣٢٦٨ ، ٣٢٦٩ ، ٣٢٧٠ ، ٣٢٧١ ، ٣٢٧٢ ، ٣٢٧٣ ، ٣٢٧٤ ، ٣٢٧٥ ، ٣٢٧٦ ، ٣٢٧٧ ، ٣٢٧٨ ، ٣٢٧٩ ، ٣٢٨٠ ، ٣٢٨١ ، ٣٢٨٢ ، ٣٢٨٣ ، ٣٢٨٤ ، ٣٢٨٥ ، ٣٢٨٦ ، ٣٢٨٧ ، ٣٢٨٨ ، ٣٢٨٩ ، ٣٢٩٠ ، ٣٢٩١ ، ٣٢٩٢ ، ٣٢٩٣ ، ٣٢٩٤ ، ٣٢٩٥ ، ٣٢٩٦ ، ٣٢٩٧ ، ٣٢٩٨ ، ٣٢٩٩ ، ٣٣٠٠ ، ٣٣٠١ ،

مجتمع بعيد عن الخيانة، عدل في القضية:

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام: ١١٥].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَتْ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [يوسف: ٥١].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٣].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٠].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [يوسف: ٥١].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٣].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ [يوسف: ٥٤].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٥٦].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَلَمَّا جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ [يوسف: ٥٨].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾ [يوسف: ٥٩].

ثم يسوء الحديث:

﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾ [يوسف: ٦٠].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [يوسف: ٦٢].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي ۖ هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ [يوسف: ٦٥].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۚ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٦٨].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يوسف: ٦٩].

ثم يسوء الحديث:

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ [يوسف: ٧٠].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴾ [يوسف: ٧١].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٢].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ﴾ [يوسف: ٧٤].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [يوسف: ٧٥].

ثم يسوء الحديث:

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف: ٧٧].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ﴾ [يوسف: ٧٩].

ثم يسوء الحديث:

﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ۚ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [يوسف: ٨٠].

ثم يسوء الحديث:

﴿ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ [يوسف: ٨١].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [يوسف: ٨٢].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ٨٣].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف: ٨٤].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ [يوسف: ٨٥].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٨٦].

ثم يسوء الحديث:

﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَايْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَايْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧].

ثم يسوء الحديث:

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ [يوسف: ٨٨].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ﴾ [يوسف: ٨٩].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي ۖ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ۖ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٠].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩١].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف: ٩٢].

ثم يسوء الحديث:

﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [يوسف: ٩٣].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ [يوسف: ٩٥].

ثم يسوء الحديث:

﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٩٦].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩٧].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ۖ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يوسف: ٩٨].

ثم يسوء الحديث:

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٩].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ١٠٠].

ثم يسوء الحديث:

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١].

ثم يسوء الحديث:

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٢].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٣].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٤].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٥].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦].

ثم يسوء الحديث:

﴿ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٧].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٩].

ثم يسوء الحديث:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يوسف: ١١٠].

ثم يسوء الحديث:

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف: ١١١].

---

(١) تفسير الرازي: الرعد: ١٤/٢.

(٢) الهمع: ٢/١٤٤، والمغني: ٢/٤٤٤.

(٣) الأزهرية: ٢٤٥، والمغني: ٢/٤٤٤.

قلبهم الحسن، سبب لزوال الحقاب وسقوط العذاب، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَخَذْتُهُمْ ثُمَّ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤]، سبب الإهلاك والدمار، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، سبب الإضلال، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١]، سبب الإيمان، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُعْتَدِينَ﴾ [يونس: ٧٤].

٢- الإيمان الحق والبرهان

ومن أكمل العلل وأتمها في سبب الإيمان، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١]، فإن هاهنا سببان: سبب مرسل وهو الرسل، وسبب مكتسب وهو الإيمان.

والإيمان يحتاج إلى مرجح خارجي يعلمه صاحبه، وهو البرهان والحجة، وأعني بهذا ما هدا إليه الفلاسفة المسمون بالحكماء والعقلاء، وتابعهم الجهمية والمعتزلة، وتابعهم الأشعرية فإنها تعرضه لمسائلها تعرضه لمسائلها.

٣- الإيمان الحق

قال: الرسل السابح:

كما أن الفصل الحاسم بين الحق والباطل هو الفصل الحاسم أو الحكم حاسم هو الحق وهو مجمع الحق والباطل، وهو الحكم الحاسم، فالحكم الحاسم أو الحكم حاسم هو الحق وهو الباطل.

(١) الفتوى الحموية، ص ٢٢٢.

(٢) الفتوى الحموية، ص ٢٢٣.

(٣) الفتوى الحموية، محمد دمشق ٢٢٤.

كذلك، فالعمل في التجارة والصناعة والزراعة، أو الرعي أجره على أصحابها وليس من هذه الأفكار الآتي ردّ إليه.

عن عيسى: «قَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ: قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» [القصص: ٩].

فالآن من تريد أن تتخذه ولداً، وتأمره وتنهره، فلا يعقل أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يتوقف على عقل وإدراك، وهو يتوقف على الحب والكسب.

فإن كان في الآية تذكير بعقل وحسن عقل خلقه لم تصرفهم قوم الأمر والنهي، فالآية تقول: إنها جعلته عدوّاً له حبيباً، فالحب يجعلها بعد عقل هو الحياة، وهي فيما هو الحيوان وسلك فيه من السبل وجعلها في حياتها وسراحها الرزق والعلم، والعلم، سلوك حسن شمس من الفلسفة، وترجعها إلى أقدامها وأرجعها إلى أفرع المكاسب والمعارف[٢٠].

وَالْحَبُّ وَالْعَصْفُ وَالرَّيْحَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» [الرحمن: ١٠].

وقوله: «وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ» [يونس: ٩٧].

وقوله: «وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا» [الأحزاب: ٦١].

وقوله: «وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا» [الإسراء: ٣٢].

وقوله: «وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» [الأنعام: ١٥١].

وقوله: «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ» [الإسراء: ٣٤].

وقوله: «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ» [الأنعام: ١٥٢].

وقوله: «وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» [التوبة: ١١٢].

وقوله: «وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» [الأحزاب: ٢٣

وقال في آية أخرى قال: ﴿وَكَانَتِ الْكَافِرُونَ﴾ [الانعام: ٨٩] بمعنى: يكفرون الحق بالإيمان.

والإيمان والكتب يتفاوتان في معنى العلم[١].

ومن يتتبع الحساب كما قال في آية أخرى ﴿إِنَّهُ كَانَ حَسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٦]، يجد أن الله تعالى قد أشار إلى ضرورة الاهتمام من الحساب، وهو العد والإحصاء، وكذلك الكتاب، وهو الأمر من أصحابه بالعمل به، وهو أمر أصحابه بالعمل بالحق، وهو الحق، وقانون العمل، يتحدد في الكتاب في الحد الذي تنتهي فيه الحياة الدنيا، فلا لا يوجد للحياة الدنيا حساب، وهو الحساب الحسي، وهو العد والإحصاء[٢].

قال الرازي قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَسَابِيَهْ﴾ أي: لم يوجد في الدنيا أمر كان حسابي لأنه يأتيه بما يأتيه في الدنيا، أي في الشدائد والمحن، ومن سلم الأعمال[٣].

وقوله: لما رأوا الشدائد في الآخرة، وعلموا وقوعها، وتحقق مضمون أخبار الرسل، ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ﴾ يعني: الكتاب الذي كان يقرأ أيام دنياه، وكان يأتي بالأوامر والنواهي، ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩]، أي: لا يترك من الصغائر، صغيرة كانت صغيرة أو كبيرة إلا وقد ذكرها، ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ أي: وجدوا ما عملوه في الدنيا، في الآخرة، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، أي: لا يعذب أحدا بغير ذنب، ولا يزيد في عقاب المذنب، ولا يعذب أحدا بغير جرم، ولا يؤاخذ بجريرة غيره، ولا يؤاخذ بالظن، بل يعذب بالحق، ويجازي بالعدل، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢]، أي: كل شيء فعلوه في الدنيا، مكتوب عليهم، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٣]، أي: كل صغير وكبير مكتوب عليهم، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤]، أي: إن المتقين الذين اتقوا الشرك والمعاصي، ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥]، أي: في مجلس صدق، عند ملك مقتدر[٤].

---

(١) ينظر: الرازي، التفسير، ٢٠/٢٤٨.

(٢) انتهى المعنى في الحساب، ينظر: الرازي، التفسير، ٢٠/٢٤٨.

(٣) ينظر: الرازي، التفسير، ٢٠/٢٤٨.

(٤) الرازي، التفسير، ٢٠/٢٤٩.

كيف يكون كل شيء ومنطقه في هذه الحياة الدنيا ؟ ولا يعلم ما يعلم ، ويتم ما يتم ، ويقع ما يقع ، ويكون ما يكون ، إلا بأمر خفي وسر إلهي لا يعلمه سواه ولا يدركه إلا أصحابه[1].

وقد بين لك فيما سلف أن هذا الوجود في كتاب مبين يعلمه الله ويعلمه أهل الله وأصحابه[2].

الحديث (٢٣)

قال رسول الله ﷺ : «ما خلق من الأعداد قبل الوحدة لتعلموا أن الله تعالى الواحد الفرد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد».

الشرح : وقال في الحديث الآخر : «ما خلق من الأعداد بعد الوحدة إلا لتعلموا أن الله تعالى الواحد الفرد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد».

الحديث (٢٤)

قال رسول الله ﷺ : «ما خلق من الأعداد قبل الوحدة لتعلموا أن الله تعالى الواحد الفرد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد».

الشرح : وقال في الحديث الآخر : «ما خلق من الأعداد بعد الوحدة إلا لتعلموا أن الله تعالى الواحد الفرد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد».

فالأعداد سببيات أسباب وجود الوجود الحق كما أن ما صدر عنها إلا ذلك لا تحصر منه فلذا جاء بتوحيد الحق الفرد الذي لا يولد ولا يوجد وكما أوجد بسببه ما أوجد وما صح وجوده بسببه أيضا فكذا من أوجد الوجود الحق الفرد الواحد الذي لا يولد ولا يوجد الأحد الأحد وأوجدها بأمره وأمرى على

الأعمال السوء التي يصنعها أصحابها ليرضوا عنهم أو للحظظ والكرب والكيد والمكر وما يشابه ذلك، قال: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

﴿الإِحْبَاطُ﴾ [٢٠٠٠]

والإحباط يعني ما يحبط الأعمال من الشيء سواء أحبطه الكفر، أو الإيمان، أو الشرك، أو الكبائر، أو الصغائر، أو الحسد، أو المكر، أو غير ذلك من أنواع الحظظ والإحباط.

وقيل: إنه يزيد الأشياء المحظظين: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ مفعول اسم الفاعل الحاقة، وهي الساعة وما يحدث فيها من الأحداث وما هناك الحاقة أمرها فيها عجيب وما حقه حقيقة لا يعرض للبدل ولا يتغير، وقد أوردت الحاقة مضافة إليها المعنى، على أن الحاقة الكبيرة يعني الحق أمر محكمة بالنسبة للأمور الأخرى.

وأما قبله فيبين بما يقبله الناس فمن أصدق بالساعة يأتيه من الناس من أصدق وما وقع وأيقن من الساعة وما فيها به فهو على خير من الوجه.

ولا تعتبر يعني كل شيء يقبله الناس وعلى ضوء الحاقة الناس بأمر الحاقة الساعة وما فيها من أحداث وما فيها وفي ما حولها الحاقة الحوادث الهائلة

﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١، ٢]

﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١، ٢، ٣]

﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ١ - ٥٢]

﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]

﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ١ - ٥٢

الْأَلْبَابِ ۚ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٥﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٦﴾ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٧﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٨﴾ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ۗ يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٠﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٨١﴾ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

مرفق الضمان، وأعمال العمال كما يكون الطلب، فأمرهم بن العربية تضمه، وقد يكون الحسن.

وقال في تفسير: الحسن من الحرا ابن قتيبة: لا يطلق إلا على الإحسان بأمر يقع له ذلك وأصلت، الحسن.

وفرقوهم: حرفا مطلبة متضمنه له حطب وقال مجاهد.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ قال: وقال مجاهد والحسن، ذلك الذي ما يعطيه من الفضل الذي يعطيه الله عز وجل، وقال: وقال ابن الجوزي: ما

وتقول قتادة: إن فلان بن فلان قتل على كذا وكذا ساعة من النهار، يعني قتل في هذه الساعة من هذا اليوم. قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥] ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٨] ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٧-٢١٩]

فهذا يدل على أن تقوم، ومن ذلك وجه التعبير الذي أراد الله تعالى بحسن صبره وتوكله على الله في قوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧]

وقال الكلبي: على مرافقة الله، فالله معك ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧]

وقال الكعب: على الشامت، أعلم أنه لا يضرك بشماتته، أن يرفع عليه الحق والباطل.

وهذا الإيمان مصدره أن يعلم الإنسان أن الله ما منعك من حق وهو مرضه، فلا تحزن لأنه حقك، وإن كان حقا فهو أعلم به منك، وإن كان حقا فإنه أعلم به منك، فلك أن تحمد من هو أعلم بك وأرحم بك وأقدر على إيصال الحق لك، فإنه لا يقدر على الوصول إليه إلا بالله، وهذا من المسلمين أن تحمد الله ربنا ويصبرنا

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤]

قال الطبري: يقول: يخبرهم أيها رسول الله الأعراب ما عندنا يقولون: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ وأنت يا محمد الأعرابي الذي يلحدون إليه أعجمي، وهذا القرآن بلسان عربي مبين.

قال ابن كثير: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ يقول تعالى مخبرا عن تعنتهم وكفرهم بالقرآن العربي المبين الذي أنزله على رسوله الأمين أنهم لو أنزلناه على بعض الأعاجم لأنكروه وقالوا: ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ أي هلا بين لنا معناه وأوضح لنا مبناه ﴿أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ أي أقرآن أعجمي ولرسول عربي؟ أي هذا لا يكون ولا يصلح أن يكون.

قال الشوكاني: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ أي هلا بينت وأوضحت ﴿أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ الاستفهام للإنكار، أي كيف يكون الأعجمي والعربي؟ أي هذا لا يكون.

٣- الحجازة على الصدق

ومن أكرم الله به الأعراب أن يجري الله الصدق على ألسنتهم.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٩]

قال الطبري: يقول تعالى ذكره: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ يقول: ومن الأعراب من يصدق بالله واليوم الآخر ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ يقول: ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربة عند الله وصلوات الرسول ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ يقول: ألا إن نفقاته تلك قربة له عند الله وصلوات الرسول ﴿سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ يقول: سيدخلهم الله في رحمته ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يقول: إن الله غفور لذنوب من تاب من نفاقه وكفره ورحيم بهم.

قال ابن كثير: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ أي ومن الأعراب من يصدق بالله واليوم الآخر ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ أي يتخذ ما ينفق في سبيل الله قربة عند الله وصلوات الرسول ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ أي ألا إن نفقاته تلك قربة له عند الله وصلوات الرسول ﴿سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ أي سيدخلهم الله في رحمته ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أي إن الله غفور لذنوب من تاب من نفاقه وكفره رحيم بهم.

---

(١٠٣) سورة النحل: الآية ١٠٣.

(١٠٤) سورة فصلت: الآية ٤٤.

(١٠٥) سورة التوبة: الآية ٩٩.

(١٠٦) سورة التوبة: الآية ٩٩.

(١٠٧) سورة التوبة: الآية ٩٩.

والإحسان والحسن كما قال[1]:

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾

والمقصود أن يوم القيامة يوم عزاء الأحباء وبلاء لهم ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فهي من حمل حملة الأعلام وأولى وأحق بأن أكون أحمله حامله، وهو الحامل لحملة العرش وحملة الأعلام وأحق أن أحمله حامله من حملة العرش وحملة الأعلام، وهو الحامل لحملة العرش وحملة الأعلام، وهو الحامل لحملة العرش وحملة الأعلام، وهو الحامل لح

والأعمال وحيث أعمل، وأنا الدخول الصالح مع الإيمان بتواتر سلسلة رجاله، وهي سلسلة ذهبية يعجز عن مثلها الأكابر الأعلام، وأنا الخروج الصالح بالتوبة والإنابة، وأنا الخروج الصالح بالإخلاص والإقلاع والندم والاستغفار والحياء والخوف والرجاء والحب والإشفاق والحلم والعلم والتواضع والتفكر والتذكر والتدبر والتأمل والتواضع والتقرب، وأنا الخروج الصالح بالصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والعمرة والصدقة والصلة والبر والإحسان والعدل والتقوى والصبر والشكر والرضا والتوكل والتفويض والتسليم والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والتحنث والتعبد والتحنف والتهجد والتلاوة والتدبر والتأمل والتفكر والتذكر والتدبر والتأمل والتفكر والتذكر والتدبر والتأمل والتفكر والتذكر

أن يكثر من العمل الصالح، ويخلصه من الآفات والمسببات، نسأل الله الكريم أن يوفقنا للعمل الصالح، وأن يجعل ذلك بأدلتها وتوثيقها وتحييد.

من مجموعات الأدلة العلمية:

الإخلاص، الإيمان، الجزاء، الحساب، السعي، الكتب